حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

د. يوسف أحمد المطوع
قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة الكويت

نحاة القيروان

الرسالة الخامسة والعشرون

الحولية السادسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مجلس التعاون

د. عبدالله يوسف الغنيم — رئيس مجلس التحرير
د. بثينة عبدالقادر الجاسم — رئيس هيئة التحرير
هيئة التحرير:
ا.د. فؤاد زكريا
ا.د. داود حلمي السيد
ا.د. احمد علي اسماعيل
ا.د. سعيد ماشوش
ا.د. سعد عبدالرحمن
د. محمد سليمان الحمد
د. توفيق الفيل

ثمن الرسالة

الكويت ٤٠٠ فلس ـ البحرين نصف دينار ـ قطر ٥ ريالات ـ الامارات ٥ دراهم ـ السعودية ٥ ريالات ـ عمان نصف ريال ـ اليمن الجنوبي ٢٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ٣ ريالات ـ العراق ٤٠٠ فلس ـ ج.م.ع. ٢٥ قرشا ـ لبنان ٥ ليرات ـ الأردن ٢٥٠ فلس ـ سوريا ٥٠ ليرة ـ السودان ٢٥٠ مليما ـ ليبيا ٤٠ قرشا ـ الجزائر ٥ دنانير ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٥ دراهم.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الاشتراك السنوي

للأفراد ديناران كويتيان في الكويت ـ ديناران وخمسمائة فلس في الوطن العربي ـ عشرون دولاراً أمريكياً في الخارج بالبريد الجوي.

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية عشرة دنانير كويتية ـ في الخارج أربعون دولار امريكيا.

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠ ٪.

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية إستفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت.

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

حولیات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

شماره ثبت ۷۶۶۳۹
تاریخ ۱۳۸۲/۵/۲۶

دورية علمية محكمة ومنظمة تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة موضوعات وقضايا، ومشكلات علمية في مجالات اللغة والأدب والفلسفة والتاريخ والاجتماع والجغرافيا وعلم النفس، وتمثل معيناً علمياً للمثقفين العرب.

الحولية السادسة الرسالة الخامسة والعشرون ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الرسالة الخامسة والعشرون

نحاة القيروان

د. يوسف أحمد المطوع

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب

الحولية السادسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

المؤلـــف :

* د . يوسف أحمد المطوع

دكتوراه في النحو العربي ١٩٧٦

من كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

* أستاذ النحو المساعد ـ بقسم اللغة العربية

* من انتاجه العلمي :

أ ـ الكتـــب :

١ ـ جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري

٢ ـ التوطئة لأبي علي الشلوبيني ـ دراسة وتحقيق

٣ ـ اللحن في اللغة العربية، تاريخه وأثره

٤ ـ كلمات حول النحو

٥ ـ الموسوعة النحوية الصرفية ٥ أجزاء

ب ـ البحـــوث :

خمسة عشر بحثا منشورة في مختلف المجلات العلمية والأدبية المتخصصة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

محتوى البحث

ملخص ______ ٧
تمهيد ______ ٨
تعريف بالقيروان ______ ٩
تعريف برجال القيروان ______ ١٢

نحاة القرن الثاني :-

١) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان ______ ١٥
٢) عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي النحوى ______ ١٦
٣) إبراهيم بن قطن المهرى ______ ٢٠
٤) حسان بن الحافظ ______ ٢١
٥) عبد الملك بن قطن المهرى ______ ٢٢
٦) ابن غورك ______ ٢٧
٧) ابن أبي الأسود ______ ٢٩
٨) حمدون ______ ٣٠
٩) يوسف بن يحيى بن يوسف ______ ٣٢
١٠)خلف بن مختار ______ ٣٣
١١) أحمد بن محمد ______ ٣٤
١٢) علي بن الحضرمي ______ ٣٤
١٣) محمد بن سالم ______ ٣٦
١٤) ابن الحداد ______ ٣٦
١٥) السنجي ______ ٣٨
١٦) ابن صدقة ______ ٣٨
١٧) العنزي ______ ٣٩

نحاة القرن الرابع :

١٨) أبو محمد المكفوف ______ ٤٠

١٩) عامر بن إبراهيم ٤١
٢٠) إبرهيم بن زياد ٤٢
٢١) الرياحي ٤٣
٢٢) الخروفي ٤٣
٢٣) صيفون ٤٤
٢٤) القياس الجهمي ٤٤
٢٥) ابن أبي عاصم اللؤلؤي ٤٥
٢٦) الداروني ٤٦
٢٧) ابن السوزان ٤٧
٢٨) قاسم بن حبيب ٤٨
نحاة القرن الخامس :
٢٩) ابن البقال ٤٩
٣٠) محمد بن جعفر القزاز ٥٠
٣١) الحسن بن محمد التميمي ٥٣
٣٢) أبو بكر الخولاني ٥٣
٣٣) مكي بن أبي طالب ٥٤
٣٤) الحسن بن رشيق ٥٦
٣٥) محمد بن علي ٥٨
٣٦) ابن شرف ٥٩
٣٧) علي بن فضال ٦١
٣٨) عبدالله بن مسلم ٦٤
٣٩) علي بن عبد الغني ٦٥
٤٠) عبد الرزاق بن علي ٦٦
نحاة القرن السادس :
ابن أبي كديه ٦٧
المراجع ٧٢

ملخـــص

هذا بحث غايته الكلام عن نحاة القيروان وجهودهم في استفاضة واستقصاء .

غير أن الكلام على هذا كان لابد من أن يسبقه تمهيد يعرّف بمدينة القيروان، يلقي ضوءا على بدء رحلة العرب إلى القيروان، قبل الاسلام وبعده .

وإذ كان الكلام بعد هذا كله يخص نحاة القيروان فلقد كان لا بد أيضا من عرض موجز للحياة العامة في القيروان واستعراض مالها من مساهمات أخرى في ميادين الفقه والأصول واللغة والتاريخ . وذكر بعض الأسماء اللامعة التي كانت لهم مشاركات وأثر في الثقافة العامة والتخصصات المختلفة .

وحين خلصت إلى الحديث عن نحاة القيروان، تناولت وأنا أترجم لهم الحديث عن :

١ ـ حياتهم العامة والخاصة .

٢ ـ شيوخهم وتلاميذهم .

٣ ـ كتبهم وبخاصة ما يتصل منها بالنحو، مشيرا إلى المراجع التي ذكرتها، ومشيرا إلى المخطوط منها والمطبوع

٤ ـ وقد حققت تواريخ وفياتهم ما وسعني الجهد وحالفني التوفيق .

ولقد بلغت عدتهم واحداً وأربعين نحويا .

ولقد ابتدأت جهودهم النحوية مع بداية القرن الثاني الهجري، وانتهت بانتهاء القرن السادس الهجري

ثم كانت الخاتمة التي ضمنت خلاصة الرأي في مدرسة القيروان النحوية .

نحـــاة القيروان

تمهيـــــد

هذا بحث ضـمنتـه نحاة القيروان منذ نشا نها مع القرن الثاني الهجري إلى ما يقرب من نهاية القرن السادس الهجرى.

وقـد كلفني جمعـه الـرجوع إلى المظان كلها التي تحدثت عن القير وان، وجمعت أخبار رجالها .

وقد حاولت جهدى أن أخص هؤلاء النحاة بما ذكر عنهم من صلة بالنحو، وان أستبعـد ما سوى ذلـك من أحـاديث لهم خاصة، أو أحاديث لهم عن فنون أخرى شاركوا فيها .

وقد أشرت إلى المظان التي عنها نقلت، وإليها رجعت، في أماكنها .

وأرجو أن أكون بهذا الذى قدمت عن القير وان نشأة، وبهذا الذى جمعت عن القـير وان رجـالا في النحـو، وبهـذا الـذى ختمت به القـول من رأى، قد وفيت القير وان حقها في النحو .

تعريـــف بالقيـــروان

القيروان : معناها: القافلة، كذا قال الجوهري وزابادي (ق ر و) ثم زاد: معرب.
وقال ابن منظور (ق ر و) والقيروان الكثرة من الناس، ومعظم الأمر، وقيل: هو موضع الكتيبة.
ثم قال: (وهو معرب، أصله: كاروان، بالفارسية، فأعرب، وهو على وزن: الحيقطان. بفتح فسكون فضم).
ويقول ابن دريد: [1](القيروان، بفتح الراء: الجيش، وبضمها القافلة).
ويقول الجواليقي: [2](والقيروان، أصله بالفارسية: كاروان، معرب. وفي المعجم الفارسي لاسينجاس: [3]كاروان، معناها عنده القافلة، جمع كبير من المسافرين، أو التجار).

ويقول ياقوت في كتابه معجم البلدان (في رسم: القيروان) مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجل منها.
ثم يقول ياقوت (إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها). ثم يقول: (وهي مدينة مصرت في الاسلام أيام معاوية رضى الله عنه).

ويبدو من كلام ياقوت أن العرب كانت لهم جولة قبل الاسلام إلى تلك البقاع من إفريقية، يزكي هذا قول الطبري [4] في حوادث سنة سبع وعشرين: (وفتح عبدالله بن سعد افريقية سهلها وجبلها، وضرب فسطاطا في موضع القيروان).
ويقول البكري في كتابه: معجم ما استعجم (في رسم: القيروان): (كان معاوية بن حُديج قد اختط القيروان موضع يقال له اليوم: القرن، فنهض إليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري، لما ولاه عمرو بن العاص إفريقية، فلم تعجبه فركب الناس إلى موضع القيروان اليوم).

(١) الجمهرة (٢ : ٢٣١)
(٢) المعرب (ص ٢٥٤)
(٣) لاسنيجاس (ص : ١٠٠٣)
(٤) تاريخ الطبري (٤ : ٢٥٤)

كتبخانه ومركز اطلاعات مسائل

إذن فالقيروان مدينة قديمة كان لها وجود عند ياقوت قبل الفتح الاسلامي، وأنها مصرت في ظل الاسلام أيام معاوية.

ولكن ما يقوله البكري، ثم ما يقوله الطبري يفيدنا أنها خربت إلى أن كان زمن معاوية، وافتتح عقبة بن نافع الفهري إفريقية فاختطها. كما يقول الطبري وابن كثير في حوادث سنة (٥٠هـ).

وهذا لا يتفق مع قول ياقوت الذي يدعي أن هذا كان تمصيرا لها، وهذه تعني أنها كانت موجودة.

وكلمة القيروان دخلت العربية قديما بدليل ورودها على لسان امرىء القيس، وذلك حيث يقول:

وغارة ذات قيروان كأنّ أسرابها دعالُ (١)

(مخلع البسيط)

ومن هنا نرى أن هذه التسمية لتلك المدينة تسمية عربية من صنع العرب، ولكن ترى من الذي سماها بهذا الاسم؟ ومتى كان هذا؟

ويبدو أنه ثمة علاقة بين هذا الخبر الذي ساقه الطبري، حين أرسل عثمان بن عفان إلى إفريقية عبدالله بن سعد، وما فعله عبدالله بن سعد من ضرب فسطاطه بمكان القيروان.

وأكاد أذهب إلى أن هذه التسمية كانت من صنع عبدالله بن سعد، أو من صنع من معه، وأنها كانت مع هذا الحدث.

وسواء أكانت هذه أم لم تكن، فمن المقطوع به أن هذه التسمية، حتى ولو لم تكن من صنع عبدالله بن سعد، وفي عهده، فإنها لم تتأخر عن ذلك كثيرا، وهي وإن صح أنها تأخرت فما أظنها تجاوزت عقبة بن نافع.

ويقول السمعاني (٢) في سبب تسميتها: أن قافلة من قريش أقبلت من مكة تريد أرض طلة، وهو ابن حام بن نوح، فنزلت بعض صحاريها ـ تريد بلاد المغرب

(١) معجم البلدان (في رسم: القيروان) وانظر ديوان امرىء القيس ص ١٦٠ ـ دار صادر

(٢) الأنساب (ص: ٤٦٧ ظ).

من إفريقية ـ فضربوا بها كاروان، أي خيمة، فقيل لها: القيروان.

ويؤيد هذا السبب في التسمية ما جاء على لسان عياض بن عوانة، وسنترجم له بعد قليل، وذلك إذ يقول: وكانت العرب تضع أثقالها في دخولها إفريقية بالقيروان، فسميت: القيروان، لأنها الأثقال، في كلام العرب، ويقول: وقيل: القيروان، ابن مصر بن حام بن نوح.

ثم يقول السمعاني، وهو يتحدث عن المنسوبين إلى القيروان، فجعل منهم عقبة بن نافع، ونسب إليه بناء القيروان فيقول: وهو الذي بنى القيروان وأنزلها المسلمين.

ثم يقول السمعاني: وقيل: بنى القيروان محمد بن الأشعث الخزاعي، وكان تحت لوائه عشرون ومائة قائد.

ومحمد بن الأشعث هذا، هو محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي، وكان من كبار القواد في عصر المنصور، ولاه المنصور سنة (١٤١هـ) ثم أمره باستنقاذ إفريقية من بعض المتغلبين عليها بعد مقتل حبيب بن عبد الرحمن الفهري، فدخل محمد بن الأشعث القيروان سنة (١٤٦هـ) وانتظم له أمر إفريقية.

ونحن إذا عرفنا أنه ثمة مكانان بهذا الاسم:

أولهما: تلك الولاية التي في ليبيا، والتي تقع على حدود مصر، وهي منطقة صحراوية كثيرة الواحات.

والثاني: هو تلك المدينة التي في تونس، والتي هي مدار حديثنا، إذا عرفنا هذا استطعنا أن نتفهم كلام السمعاني، وأنه ذو شطرين الشطر الأول الذي يتحدث فيه عن القيروان المعزوة إلى ولد حام، والشطر الثاني الذي يتحدث فيه عن القيروان التي في تونس.

وثمة عبارة يذكرها صاحب المنجد تردنا إلى ما ذكره السمعاني قبل، يذكر صاحب المنجد في رسم القيرواني رجلا باسم : سمعان، يقول: رجل من القيروان سخره الرومان بحمل صليب المسيح في طريقه إلى الجلجلة .

وسواء أكان المراد بالقيروان هذه التي في ليبيا، أم تلك التي في تونس، فإنا نؤكد لنا أن العرب كانت لهم جولة أولى في شمال إفريقية قبل الفتح الاسلامي، إذ هذا الاسم (القيروان) عربي لا بربرى، كما هو الغالب في أسماء مدن شمال إفريقية .

إذن فالرحلة العربية إلى القيروان بدأت مع القرن الأول الهجرى، وفي نصفه الأول، وما كادت أقدام العرب تدوس هذه المنطقة حتى تلاحق إليها العرب تباعا . لاسيما بعد ما كان، وما إن كان هذا وذاك حتى وجدنا القيروان تستحيل عربية إسلامية تجمع بين عرب خلص ومستعربين من البربر، طوتهم العربية لغة، وطواهم الاسلام دينا، وكان لها حظ غيرها من الحواضر العربية أدبا ولغة وتاريخا ونحوا .

وكان منهم في ميدان العربية :

١ ـ أبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي، وله كتاب : العثرات في اللغة، وكانت وفاته سنة (٤١٢ هـ) (١) .

٢ ـ أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشاعر، وله ديوان شعر، وكانت وفاته سنة (٤١٣) (٢) .

٣ ـ أبو علي الحسن بن علي بن رشيق، وله كتاب الغرائب والشذوذ في اللغة وكانت وفاته سنة (٤٥٦ هـ) (٣) .

٤ ـ أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد، المعروف بابن شرف القيرواني، المتوفي سنة (٤٦٠ هـ) (٤) . وله رسالة في الشعراء ومراثيهم في الشعر ونقد

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦)

(٢) وفيات الأعيان (١ : ٥٤ ـ ٥٥) دار صادر .

(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥ : ٣٤٣ ـ ٣٤٥)

(٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥ : ١٠٧ ـ ١٠٨)

أشعارهم .

٥ ـ أبو الحسن علي بن عبد الغني، وله قصائد في الغزل والنسيب، وكانت وفاته سنة (٤٨٨ هـ) (١)

وكان من الأصوليين :

محمد بن أبي بكر عتيق محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك، المعروف بابن أبي كدية، المتكلم، درس علم الأصول بالقيروان على أبي عبدالله الحسين ابن حاتم الأزدي، صاحب أبي بكر الباقلاني، وكانت وفاته سنة (٥١٢هـ) (٢)

وكان من المؤرخين :

أبو العرب تميم، صاحب تاريخ القيروان (٣) .

ومن الفقهاء والمقرئين والمحدثين :

١ ـ سليمان بن داود بن سلمون القيرواني، وكان فقيها فاضلا (٤) .

٢ ـ أبو عقال بن علوان القيرواني، المقرىء (٥) .

٣ ـ أبو علي الضرير القيرواني، المقرىء (٦)

٤ ـ أبو عبدالله الزيات القيرواني. ذو حظ من السماع (٧)

٥ ـ أبو علي الحسن بن علي بن القاسم القروي، حدث وحدث عنه (٨).

وينسبون إلى القيروان فيقولون : قيرواني، بفتح القاف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الراء والواو وفي آخرها النون .

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥ : ١٢٢ ـ ١٢٣)

(٢) معجم البلدان (في رسم القيروان) .

(٣) الأنساب للسمعاني (في رسم القيروان) .

(٤) الأنساب للسمعاني (في رسم القروي) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق .

(٨) المرجع السابق .

كما يقولون : القروى، بفتح القاف والراء وكسر الواو .

ذكر هذين السمعاني (١) ، وقال في الموضع الثاني - أى عند ذكر (القروى) :

(وذكر أبو نصر بن ماكولا أن هذه النسبة إلى القيروان، البلد المعروف)

أما ما عرف عن القيروان - قيروان تونس - نحوا، وهذا ما قصدنا إليه هنا، وما كان هذا الذى سقناه إلا تمهيدا لهذا الذى سنذكره، فنقول :

إن مشاركة القيروان في النحو، كانت مع القرن الثاني الهجرى، وهذه لا تعني أنها كانت سابقة لغيرها من مشاركات، بل أن ما وقع إلينا من أخبار النحاة أملى ذلك، على حين أن ما وقع إلينا من أخبار غيرهم لا يمليه، فقد رأيت فيما مر بك من أخبار من سقناهم ممن ظهروا في فروع أخرى غير النحو، أنهم لم يسبقوا القرن الخامس الهجرى، هذا فيمن ثبتت لهم تواريخ، أما من لم تثبت لهم تواريخ فقد يكون منهم من سبق هذا القرن الخامس بقليل أو كثير .

وأكاد أجزم أن الظهور النحوى الذى عرفته القيروان مع القرن الثاني الهجرى، بعيد أن يكون ظهورا منفردا، فالحياة العلمية والأدبية لا تتجزأ، هذا والنحو ذو نشأة متأخرة عن غيره من فروع المعرفة لا سيما في البلاد المفتوحة، أى التي فتحها المسلمون، لذا كان لابد من ظهور أدبي في القيروان مع الظهور النحوى إن لم يجئ سابقا له .

ونحن نرى المهالبة مع ولايتهم الافريقية وكان ذلك في القرن الثاني الهجرى، يكرمون أبا مالك أبان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم، وكان شاعرا عالما باللغة حافظا لشعر جده الطرماح، الذى كانت وفاته في السنة المتممة الثمانين من الهجرة، وهذه تعني أيضا أن أبان بن الصمصامة كان مع منتصف القرن الثاني الهجرى لا يعدو ذلك بكثير، ولقد ذكره الزبيدي في كتابه (٢) من رجال الطبقة الأولى من النحويين واللغويين القرويين، وهذه هي الأخرى تؤكد ما ذهبت إليه .

(١) الأنساب (٤٤٩، و ٤٦٧ ظ).

(٢) طبقات النحويين واللغويين (ص : ٢٢٥).

ومن نحاة هذا القرن الثاني الهجرى، الذين زكى وجودهم في هذا القرن تاريخ وفاتهم، أو التصريح بما يدل على وجودهم في هذا القرن، أعني القرن الثاني الهجرى:

(١)
عثمان بن سعيد بن عدى بن غزوان [١]
(١٩٧ هـ)

أصل عثمان بن سعيد من القيروان، يعني أن أباه كان قيروانيا، ثم كانت للأب - وهو سعيد بن عدى - رحلة إلى مصر، فنزل قفط، من صعيد مصر، وبقفط ولد عثمان سنة ١١٠ هـ عشر ومائة، وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومائة. أعني أنه عمّر نحوا من سبع وثمانين سنة، وهذا العمر المديد قضاه عثمان في النقلة بين مواطن مختلفة للتلقى، فكانت له رحلة إلى المدينة المنورة، وذلك سنة خمس وخمسين ومائة، وفي هذه الرحلة قرأ على نافع، وكان يختلف إلى موطنه الأول القيروان.

وكان عثمان يكني: أبا سعيد، وكذا كان يكني: أبا القاسم. وكان يلقب: بورش.

وكان عثمان بن سعيد قبل أن يقبل على القراءات، أى قبل سنة خمس وخمسين ومائة، على حظ من العربية، أى النحو، إلا أنه كما يبدو لم يبرز فيه، ومال إلى القراءة، ولقد كان فيما يحكى عنه حسن الصوت.

ولقد ذهب عثمان بن سعيد دون أن يترك لنا أثرا يبقى له في النحو، وإن كانت له قراءة تعزى إليه فيقال: قراءة ورش. (٢)

(١) معجم الأدباء لياقوت (١٢: ١١٦ - ١٢١).

(٢) الدراسات اللغوية والنحوية في مصر لأحمد نصيف الحناني (ص: ٥٤).

(٢)

عياض بن عوانه بن الحكم بن عوانه الكلبي النحوى [١]

القرن الثاني الهجـــرى

والذى يدلنا على أن عياض بن عوانة كان من رجال هذا القرن الثاني الهجرى

أولا : أن الزبيدى عدَّهُ من نحاة الطبقة الأولى .

ثانيا : ما جاء في المراجع التى ترجمت له من أن المهالبة كانت تكرمه .

ونحن نعلم أن المهالبة ولاة إفريقية ، هم أبناء المهلب بن أبي صفرة ، وأولهم يزيد بن هشام بن قبيصة بن المهلب ، وقد سيره أبو جعفر المنصور سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤ هـ) لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر ابن حفص بإفريقية ، وظهر عليهم سنة خمس وخمسين ومائة (١٥٥ هـ) ودخل مدينة القيروان ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح واليا بإفريقية . ولما مات سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ) خلفه ابنه داود على أفريقية ، وأمره هارون الرشيد ، ثم عزله سنة اثنين وسبعين ومائة (١٧٢ هـ) . وولى أفريقية روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، فلم يزل بها إلى أن توفى سنة أربع وسبعين ومائة (١٧٤ هـ) [٢] .

ثالثا : ما جاء على لسان عياض ، وذلك حيث يقول : أقمت زمنا - يعني بالقيروان - لا عهد لي بصلة روح بن حاتم حتى أرملت وأملقت . إلخ الحديث فأكرمه ، هذا إلى حديث منسوقه لك بعد قليل ، وقد عرفت مما سقته قبل أن روح بن حاتم كانت وفاته سنة أربع وسبعين ومائة (١٧٤هـ) .

رابعا : ما ذكره القفطي من أنه كان معلما لولد المهلب .

أما عن أنه قيرواني فقد دلتنا عليهـــا :

(١) أنباه الرواة للقفطي (٢ : ٣٦١ - ٣٦٣) - بغية الوعاة للسيوطي (٢ : ٢٣٤) - تلخيص ابن مكتوم (ص ١٧٤) - طبقات النحويين واللغويين للزبيدى (ص ٢٢٦) .

(٢) النجوم الزاهرة (٢ : ٧٧) .

أولا : صدنه بالمهالبة ، بروح منهم خاصـــة .

ثانيا : قول القفطي انه كان نزيل القيروان .

وليس على أنه نحوي :

أولا : فقد لقبته المراجع التي ترجمت له بالنحوي .

ثانيا : ما يقوله الزبيدي فيه : وعنه أخذ المهري كثيرا من النحو والشعر .

ثالثا : ما يقوله السيوطي عنه : أخذ عنه ابن كثيرا من اللغة والنحو والشعر .

رابعا : ما ينقله ياقوت في ترجمة عوانة بن الحكم [1] ، يقول : إن عوانة بن الحكم كان يلقب الأخ له ، يقال له : عياض ، نحوي : « لا تعمق في النحو ، فإنه يصير عياضا » فلما سمع ذلك عياض بعد ذلك معلما بقيروان ولد المهلب . وهذه العبارة ، عبارة ياقوت ، إن أفادتنا شيئا فقد شككتنا في شيء ، فقد جعلت عوانة بن الحكم أخا لعياض ، لا أباه .

وعياض هذا ، فيما يبدو ، لم يكن قيروانيا المولد ، ودليلنا على ذلـــك :

أولا : عبارة القفطي ، وذلك حيث يقول عنه : نزيل القيروان .

ثانيا : أن جده الحكم بن عوانة كان مشرقيا ، وكان عالما بأيام العرب وأنسابها ، وكان له قدر وحال ، وأنه ولي ولايات كثيرة [2] .

ثالثا : أن أباه عوانة كان من أهل الكوفة ، وكان عالما أديبا ، ويقال عنه : أنه كان إذا أراد أن يسأل الرجل : أعربي هو أم مولى ؟ قال له : أصليبة أنت أم من أنفسهم ؟ فإن كان عربيا قال : صليبة ، وإن كان مولى قال : من أنفسهم .

وهذه تدلك على حظه من العربيـــة .

(١) معجم الأدباء (١٦ : ١٣٩)

(٢) تاريخ القضاعي (٧ : ٤٩) طبعة دار المعارف .

ولا ندري متى كان نزول عياض بن عوانة القيروان، كما لا ندري كم كانت سنة عندها، ولكنا نكاد نرجح أنه نزلها في مقتبل حياته، فالذي يبدو مما سنذكره قبل من أن المهالبة كانت تكرمه، أن نزوله القيروان كان قبل أن يليها روح بن حاتم، ثم ما جاء على لسان عياض حين يقول: أقمت زمنا لا عهد لي بصلة روح بن حاتم.

فهذا الاكرام، إكرام المهالبة له، كان فيما يبدو على يد أول المهالبة في القيروان، وهو يزيد بن هشام، الذي ولي القيروان منذ سنة خمس وخمسين ومائة (١٥٥ هـ) إلى أن مات سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ) ثم على يد ابنه داود الذي ولي القيروان خمسين، منذ سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ) إلى سنة اثنتين وسبعين ومائة (١٧٢ هـ) كما مر بك.

فلما كانت أيام روح بن حاتم لم يكن عياض به موصولا، وانقطع بر المهالبة له وإكرامهم إياه، إلى أن كان من ركوب عياض إليه يستعطفه، مما سنذكره لك بعد قليل.

فهذه نحو من خمس عشرة سنة تزيد أو تنقص قليلا. وما نظن عمر عياض عندما نزل القيروان كان دون الثلاثين، فمع هذه السن يكون العالم جديرا بأن يقرب وجديرا بأن ينال الحظوة.

واتصل حبل عياض بحبل روح بن حاتم، ولكن كيف كان هذا؟ يقول عياض: « أقمت زمنا لا عهد لي بصلة روح بن حاتم حتى أرملت وانفقت، فركبت يوما بغلة وخرجت حتى رقيت على الكدية السوداء المطلة على القنطرة، فإني لعلى الكدية إذ أتاني رسول يشتد إليّ، فقال: أجب يابن عوانة. فمضيت وما أحسب أن بعثه إليّ ابتداء من غير أن أكون توسلت للوصول إليه إلا الأمر نمي عني إليه من القول.

فلما أتيت نزلت على بابه، فاستؤذن لي، فصعدت، وإذا هو مع جاريته (ط) الهندية، فسلمت فأحسن الرد، فكأن روعي سكن، ثم قال: ما حالك؟

فقلت : متاع معدم ، أبو عيان ولا مال ، قال : قد بلغت الغيث فتخيم ـ أي ألق خيمتك ـ فقلت : الحمد لله ، ذلك والله المأمول المرجو من الأمير . قال : مالك من العيال ؟ قلت : ثلاثون .

وكان أبو هريره ـ قهرمانه ـ أكرم حضير ومشير ، فقال : هم أكثر من ذلك ، إلى السبعين ، بين قرابة وأصهار ، يأملون كلهم رأي الأمير ويرجونه ، وما هو بذي ما شية ، ولا غاشية ، ولا بتاجر .

قال روح : قد أمرت لك بخمسمائة دينار ، فادفعها إليه يا أبا هريرة ومن القمح والشعير والسمن والطلاء والزيت والخل ، ما قال أنه يقوم به إلى رأس الحول .

قال عياض : فنزلنا ، فوزن لي المال ، وقال لأصحاب الخراج : احسبوا كم له في هذه السنة مما أمر له . فجعلوا يعدون ويعقدون ، وكان السعر قد نزا ، أي ارتفع .

يقول عياض : فقال لي أبو هريرة : هل لك إلى ما هو أقرب من هذا ؟ تأخذ تسعا ، قلت : ما أكره ذلك . فأعطاني خمسمائة دينار أخرى ، ومضيت .

وهذه تدلك أيضا على أن رحيل عياض إلى القيروان لم يكن وحده ، فبعيد أن يكون هؤلاء الذين اتصلوا به عن قرابة كانوا من أهل القيروان ، كما تؤيد لك ما سقناه قبل من أن عياضا عند نزوله القيروان دون هذه السن التي قدرناها له ، وهي الثلاثون ، إن لم يكن فوقها .

ثم لقد كانت لطلّة ، تلك الجارية الهندية مشاركة في الحديث . فيعزى إليها أنها قالت تزكي عياضا : عالم البلد أهل لكل ما أسدى إليه .

إذن فلقد كان عياض ملحوظا ، وما أظن روحا بعث إليه إلا لأنه وما أظن أبا هريرة زكاه هو الآخر إلا لهذه أيضا ، وما أظن طلة هي الأخرى زكته إلا هذه أيضا .

ويقال إن عياضا كان شاعرا ، كذا تقول المراجع التي ترجمت له ، ولكنها سكتت ولم ترو لنا شيئا من شعره .

كما أنها لم تذكر لنا أنه ترك شيئا مؤلفا في النحو الذي كان له معروفا، فلعله - عفى عياضا - إجتزأ بأن يكون معلما - أي معلم النحو - يخص به المهالبة وحدهم دون إليهم ما يلتمسونه عنده، وقد أظن أنه كان يجد غيرهم وإلا لوجدناه على دأب آخر لكسب رزقه.

(٣)

إبراهيم بن قطن المهري [١]
(القرن الثاني الهجري)

أما عن صلته بالقيروان، فالمراجع كلها تعزوه إليها وتضيف إلى اسمه القيرواني.

وأما عن صلته بالنحو فيكاد ما يرويه الزبيدي من تلك النادرة تنبيء عن أحد أمرين اثنين، أي يمس صلته بالنحو. يقول الزبيدي: (كان مؤدب طلب أبي الوليد المهري - أخي إبراهيم - بمعرفة والنحو أن أخاه إبراهيم راه يوما، وقد مد يده إلى بعض كتبه يقلبها، فأخذ كتابا منها، فجعل يقرؤه فجذبه من يده وقال له: مالك ولهذا؟ واسمعه كلاما وبخه به. فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه، فأخذ في الطلب، وعلا عليه، أي على أخيه في العربية والنحو، وعلا أهل زمانه كلهم)

إذن فلقد كان يميل نحويا إلى جانب إمامته بالعربية، ولكنه يبدو أن إمامته بالنحو لم يكن على قدر إمامته بالعربية، أعني اللغة، بدليل أن بعض المراجع تجتزيء فتقول: عالما بالعربية، أعني اللغة.

أما عن زمانه فهو لا يعدو القرن الثاني الهجري. لا يتأخر عنه، فهو بكر أخاه أبا الوليد عبد الملك بن قطن المهري، الذي كانت وفاته سنة خمسين ومائتين (٢٥٠هـ) كما سنرى.

(١) انظر الترجمة (١: ١٧٥) في بغية الوعاة (١: ٤٢٣) الخشني (ص ٧) للخشني ابن مكتوم (ص: ٣٠) جهود علماء النحو (ص: ٢٩٤) طبقات الزبيدي (ص ٢٢٩) معجم الأدباء (١: ٢٠٨).

وأبو الوليد عبد الملك كان معاصرا لأبي مالك الطرماح الشاعر، الذي أشرت إليه قبل. وأبو مالك الطرماح ممن أطلهم عصر المهدية في القيروان، كما أشرت قبل. فلقد روى لأبي مالك الطرماح شعرا بعث به إلى أبي الوليد المهري، وكان قد بعث عليه فلم يزره وهو مريض. وهذا حيث يقول:

سمع المسيري عني مسكنا	أن دنى قد صار المسح ريرا (١)
فإذا مررت فأنعم وأقم	وتملّ العيش في الدنيا كثيرا
كنت في الحمى مريضا فأتنا	فلقد أصبحتُ في المرسى أميرا

(... بسيط)

(٤)
حسان بن الحافظ (٢)
(القرن الثاني الهجري)

ذكره التيجاني في نحاة الطبقة الثانية بالقيروان، وقال أخذ عنه الطرزي.

وقال القفطي في وصفه: القيرواني النحوي.

ثم قال: تصدر في ذلك القطر وأفاد

ثم قال: وأخذ عنه موسى الطرزي

وموسى الطرزي هذا، هو موسى بن عبدالله الطرزي، نسبة إلى طرزة من مدن إفريقية، وكان شاعرا.

هذا ما وقع لنا من نحاة القرن الثاني الهجري في القيروان، أربعة مضوا دون أن يخلفوا آثارا في النحو، اثنان منهم معتمان بن سعيد فعلان بن الفراءة عنت عليه، وأما ثانيهم زيد بن عياض، فعلى أن التعليم ملأ عليه وقته ليكسب رزقه،

(١) ... ري ... بسيط.

(٢) ... (١: ٣٣٩)، ... (ص ٦٥) ... (٢٣٤ - ٢٣٦)

وأما ثالثهم وهو إبراهيم فيبدو أن علم الكلام كان همه. إذ يحكى عنه أنه كان أباضيا، يرى أن المخالفين من هذه الأمة ليسوا مشركين ولا مؤمنين. تجوز شهادتهم ويحل الزواج منهم، ولكنه يدعو بهذا إلى القيروان يجادل ويناقش، وهكذا شهدت القيروان به مجادلا في الرأى لا مبدعا في النحو، وأما رابعهم وهو حسان بن الحافظ فيبدو أنه ممن تفرغوا للتعليم ليس له مؤلف يذكر أو يعزى إليه

* * * * * *

ولقد اتسع القرن الثالث الهجرى في القيروان للنحو بما لم يتسع له القرن الثاني، وإليك ما أحصيت من رجاله.

(٥)

عبد الملك بن قطن المهرى [1]

(٢٥٦ هـ)

هو عبد الملك بن قطن بن نصر المهرى، المصرى، عمّر عمرا طويلا، فكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣ هـ) وقيل: ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ) وإذا كان معمرا وأنه عاش عمرا طويلا كما تقول المراجع، فهذه تعني أنه عاش شطرا من عمره في القرن الثاني الهجرى، وقد مر أنه كان بينه وبين أبي مالك الطرماح صلة، وأبو مالك الطرماح من رجال القرن الثاني. كما رأيت، وإذ كان عمره - أى عمر أبي الوليد - قد انتهى في القرن الثالث، كما يرجح - لذا عددته من رجال القرن الثالث.

وقد مر في ترجمة أخيه إبراهيم ما كان من سبب اتجاه عبد الملك النحو، ولم أعده لهذه وحدها نحويا، بل لإجماع الذين ترجموا له على أنه كان شيخ أهل اللغة والعربية والنحو والرواية ورئيسهم وعميدهم، والمقدم في زمانه.

(١) الشيخ التعيس (ص ٢٠) - بغية الوعاة (٢: ٢٠٩ - ٢١٠) بغية الوعاة (٢: ١١٤) البلغة (ص ١٣٠) تجنيس أسماء المكتوم (ص ١٢٠) جهود علماء النحو (ص ٣٠٠) طبقات الزبيدي (٢٢٩ - ٢٣٢) طبقات ابن قاضي شهبة (١: ١٠٧ - ١٠٨).

ويزيد الزبيدي فيقول: وكانت الأشعار المشروحة تقرأ عليه مجردة من الشرح فيشرحها ويفسر معانيها، فلما دخلت المشروحات نظر طلبة العربية والنحو فيها، وفيما كانوا رووا عنه منها، فلم يجدوا في شرحه خلافا لما قال أصحاب الشروح، ولا وجدوا عليه في تلك ورواياته شيئا من الخطأ.

وهذه التي زادها الزبيدي تشير إلى أنه كان نحويا، وإلا ما تعقبه طلبة النحو.

وكما لا ندري متى جاء أخوه إبراهيم القيروان، كذلك لا ندري متى جاء عبد الملك القيروان، وقد يكون في تعرف مشيخته ما يفيدنا بأنه نالت له في الشرق جوله، قبل أن تطأ قدماه أرض القيروان.

فمن شيوخه الذين نظن أنهم شاركوه، والذين يظن أنه أخذ عنهم قبل مقدمه القيروان:

١ ـ أبو عبد الرحمن المقرئ بالكوفة.

٢ ـ وقتيبة النحوي.

٣ ـ وأبو المنيع الأعرابي.

٤ ـ وعياض بن عوانة.

٥ ـ وأبو مالك الطرماح.

ولكن ثمة شيء يدفع هذا، فقد مر بنا أن أخاه إبراهيم رآه يوما وقد مد يده إلى بعض كتبه ـ أي كتب إبراهيم ـ يقلبها، فأخذ كتابا منها، فجعل يقرؤه، فجاذبه منه إبراهيم، وقال له: مالك ولهذا؟ واسمعه كلاما وبخه به، فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه، فأخذ في الطلب حتى علا على أخيه.

وكما تعني هذه أن أول ما شغل عبد الملك بالتحصيل كان عند هذه التي ولدت بينه وبين أخيه، وما أظنها كانت وهو في القيروان، بدليل ظهور هؤلاء المشايخ الذين ذكرناهم، وهم ممن يبدون متدفيون. فثلاثتهم الأول ـ كما نرى ـ لم يكونوا من أهل القيروان، وعياض كما مر بنا كان أبوه عوانة من أهل الكوفة، وأنه هو وأبو مالك الطرماح كانا ممن وفدوا على القيروان أيام المهالبة. وليس ثمة ما يمنع

أن يكون بعضهم قد انقطعت صلته بأبي الوليد في القيروان كأبي مالك الطرماح وعباس .

ثم أنك لو علمت أن أبا الوليد عبد الملك كانت له جولات خارج القيروان ، فسكن طرابلس على زيادة بن محمد بن الأغلب ، ثم انتقل إلى مصر ثم نزل بلاد السودان ، إذا علمت هذا كله استطعت أن تبين ما سنته لك .

لقد ساق الزبيدي أخبارا له كثيرة تدل على تسعه في الانفاق ، وأنه كان لا يمسك بيده دينارا ، إلى درجة قيل فيها عنه : ينبغي أن يولى عليه ، هذا إلى اتكاله على المفضلين عليه .

وهذا الأخير الذي ذكره الزبيدي هو الذي وصلنا عن طريقه أخبار أبي الوليد فيما نسنده إلى الحديث عنه هنا ، إذ هي أخبار خاصة لا تتصل بالغرض الذي من أجله نسوق الحديث عن نحاة إفريقية وأدبائها ، ومن نستخلص من أخبارهم ما يفيدنا عن حياة أبي الوليد وآثاره ، ثم عن مكانتهم بالنسبة له ، ومن أجل هذا سأتحدث إلى الحديث عن مؤلفات أبي الوليد عبد الملك لنرى معالم هذه الناحية كانت لديه .

يقول الزبيدي : وله كتب كثيرة أنفها

ولكنه لا يذكر من هذه الكتب إلا بعضها فيقول : من ذلك :

١ ـ كتاب في تفسير المغازي للواقدي .

ونحن نعلم أن الواقدي محمد بن عمر كانت وفاته سنة سبع وتسعين (٢٠٧هـ) ، وهذه تعني أن رجلا ، أبا الوليد عبد الملك أدرك الواقدي ، فهو معمّر ، وكانت وفاته سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ) . كما مر بك ، يعني أنه عاش حياته مع أخريات القرن الثاني الهجري ، وهذا كان الواقدي هو الآخر حيا ، كما نعلم أن الواقدي ولد بالمدينة المنورة ، ومنها انتقل إلى العراق ، فولاه القضاء بالرصافة ، وظل بالرصافة حتى الربع ، ثم رحل إلى الرقة ، ثم إلى بغداد حيث ولي قضاءها ، ومن بغداد إلى أن مات .

نسوق هذا عن الواقدي لنتساءل كيف وقع كتاب المغازي لأبي الوليد عبد الملك ؟ أدى هذا عن رحلة لأبي الوليد إلى المشرق ؟ أم كان هذا عن دخول كتاب المغازي إلى القيروان، على ما في هذه من عسر .

٢ ـ كتب تسمى كتب الألفاظ .

ويبدو من هذه التسمية الغامضة أنها كتب تتصل باللغة في شرح كلمات .

٣ ـ كتاب في اشتقاق الأسماء، مما لم يأت به قطرب .

وقطرب هو أحمد بن المستنير، وكانت وفاته قبل وفاة الواقدي بعام، أعني أن وفاته كانت سنة ست ومائتين (٢٠٦ هـ) ولقد كان قطرب، كما كان الواقدي، مشرقيا لم يعرف له رحلة إلى المغرب، فهو بصري مولدا ونشأة ووفاة، وكتاب قطرب الذي خصه أبو الوليد بالإضافة، هو المثلثات، وهذا الكتاب في اللغة، جمع فيه قطرب ما له من المعاني ثلاثة، ولم نظن أبا الوليد إلا فعل شيئا يخوم حول هذا في كتابه الذي سماه : كتاب في اشتقاق الأسماء .

وقد قلنا هناك عن كتاب المغازي كيف وقع لأبي الوليد، نقول هذا عن كتاب قطرب كيف انتقل إلى القيروان .

فهذه كتب ثلاثة، أوهنا يكاد يكون في التاريخ، والاثنان الأخران منها صريحا بصلتهما باللغة .

ولكن أين ما ألفه أبو الوليد عبد الملك في النحو ؟

ترى هل كان من بين تلك الكتب الكثيرة التي أشير إليها كتاب في النحو لم يذكر ؟ أكاد أرجح هذا، لأن أبا الوليد عبد الملك كان نحويا، كما كان لغويا، وكما كان شاعرا، وقد سبقت ما يدل على صلته بالنحو، ثم إن المراجع تلقبه بالنحوي، هذا إلى أن هذه المراجع ذكرت أن كانوا موصولين به نحويين هما :

١ ـ خلف بن أبي الأسيد النحوي (١) .

٢ ـ وجماعة النحوي (١) .

(١) سير أعلام

كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

ثم أنه ثمة شمر ... فات التقييد، ومن شعره، فلقد كان شاعرا، كما قلت قبل، فلا يبعد أن يكون نحوه مما فات التقييد أيضا

ولكنه ثمة خبر يكاد يدلنا على أنه قيد نحوه، فالزبيدي يقول (٢) : ويروى عن المبرد - وهو يعني أبا الوليد عبد الملك - أنه قال : قال محمد بن يزيد : كان أفصح حمار زر قدم علينا، وقد أتيته بكتب يظر فيها فقال : ماذا يأتيك من الطرافة ؟ كيف نيلك للشعر ؟ قلت : بي لأرثي لأجيد المراثي . فقال : الرثاء أسد الشعر على قائله .

هكذا ساق الزبيدي الخبر، ولم يبين من هو محمد بن يزيد ؟ ترى هل هو محمد بن يزيد الأزدي ... فإن يكن كذلك فإنه ... المؤرخ بن يونس سنة (٢٨٦هـ) ثم أنه كانت له حولات في البلاد، ثم هو إلى هذا كان أستاذ نحو إلى أستاذيته في اللغة والأدب، فله في النحو المقتضب، والمنسوب إلى سيبويه، والمقصور والممدود، والرد على سيبويه، وأبيات أنكروه من سيبويه، وله غير في النحو، إلى غير هذا من كتب أخرى في النحو، وكان أبو الوليد عبد الملك يعرف هذا لا شك .

لهذا أقول أفلا يحمل هذا الخبر على أن من بين ما عرضه أبو الوليد على المبرد من كتبه كتابا له في النحو؟ اللهم إنها تعلة كان يقضي فرها لها أو علمها لو أننا عثرنا على مؤلف فيها، أو أشير إلى مؤلف منه

(٢) طبقات الزبيدي ص ٢٣٠

(٦)

ابن غـــورك [1]

(القرن الثالث الهجرى)

هو أبو سعيد بن حرب بن غورك النحوى الإفريقي القروى . كذا لقَّبه جميع من ترجموا له . فهو قروى أولا ، نحوى ثانيا ، وسترى فيما سأسوقه إليك عنه ما يؤكد أنه نحوى .

أما عن القرن الذى أظل ابن غورك فتكاد معاصرته لأبي الوليد عبد الملك بن قطن المهرى تدلنا ، أعنى أنه كان من رجالات القرن الثالث الهجرى ، ولا يبعد أن يكون مخضرما كعبد الملك ، أى عاش القرنين الثاني والثالث .

ولكن المسلم به أن وفاته كانت في القرن الثالث ، وأن أكثر عمره كان في هذا القرن الثالث ، لذا كان معدودا من رجاله ، أعني رجال القرن الثالث .

ولكنا لا ندرى إن كانت قد تقدمت وفاته عن وفاة أبي الوليد عبد الملك المهرى أم تأخرت عنه ؟

والذى يبدو من سياق الحديث عنه أنه نبغ بعد أبي الوليد عبد الملك شيئا .

يقول الزبيدي ، وعنه نقلت المراجع : أن ابن غورك أعلم من المهرى بالقرآن وحدود النحو ، وكان المهرى أوسع منه رواية وأعلم باللغة والشعر .

فهذه العبارة قد تدلنا على ما ذهبنا إليه من تقدم المهرى وفاة ، ثم هي تدلنا على اشتغال ابن غورك بالنحو ، وأنه كان فيه أعلم من المهرى .

ويضيف الزبيدى إلى هذا ، مما يركز ابن غورك كان مشتغلا بالنحو ، ما ساقه عن اسحاق بن خنيس ، يقول الزبيدى : يقول إسحاق بن خنيس : بينا نحن مع ابن غورك في مجلسه إذ أقبل إليه رجل زعم أنه أقبل من المشرق ، فقال

(١) بغية الوعاة (١ ـ ٥٨٦) تلخيص ابن مكتوم (ص : ٢٨٩) طبقات الزبيدي (ص : ٢٣٣) .

له ـ أي قال لابن عورك ـ : حالات ، الإعراب كم هي ؟ فقال ابن عورك : ثلاث : الرفع ، والنصب ، والخفض ، فقال الرجل : بقي عليك ، بل أربع ، فقال له ابن عورك : وما الرابعة ؟ فقال الرجل : الخفض ، فقال ابن عورك : ارفع زيد ، فقال زيدٌ ، قال انصب زيدا ، قال : زيدا ، قال اخفض زيدا ، قال : زيد ، فقال ابن عورك : اخفض زيد ، فقال الرجل : زيد .

يقول إسحاق بن خنبش : فضحكنا وضحكنا ، ثم ضحكنا أيضا ، فلم ينهنا يعني ابن عورك ـ عن ذلك .

وهذا الخبر يدلنا :

١ ـ على أن ابن عورك كان له درس لتعليم النحو .

٢ ـ وأن هذا المجلس كان يسوده الاحترام للأستاذ ، لا يسمح فيه فضلا عن الضحك ، من أجل هذا ، قبل إسحاق ، وضحك ، ضحكا ، ثم ضحكا أيضا ، فلم ينههما عن ذلك .

٣ ـ وذكر هذه الحالات الثلاث تدلنا على أن السائل كان يسأل عن حالات الإعراب في الاسم خاصة ، بدليل التمثيل بزيد ، ولو كان يسأل عن حالات الإعراب عامة لكانت أربع ، وانضم إليها الجزم الذي تنفرد به الأفعال .

ولكن ثمة ظاهرة تبدو هنا نستطيع أن نعدها للقير وان في النحو ، فهم من نحاة القرن ـ كما يبدو كانوا يعدون الجزم جمودا لا انطلاقا ، والإعراب انطلاقا ، إن صح هذا فيكون القير وان قد حمل رأيا جديدا في الإعراب .

هذا والذي عليه نحاة المشارقة أن حالات الإعراب أربع : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم . فأما الرفع والنصب فيشتركان في الأسماء والأفعال . وأما الجر فيختص بالأسماء . وأما الجزم فيختص بالأفعال (١) .

وهذا المشرقي الذي عبر عن جمود ، أي الوقف بالجزم ، بالخضخضة ، وانطلاقة ، أي الوقف على الجزء بالتضعيف ، أي الضحك ، قد أخطأ الاتجاه .

(١) شرح ابن عقيل ١ : ٤٣ .

وأن يقي أن تقول : لم لم يمثل ابن عوريك بالفعل واقتصر على الاسم ، وفصل تفصيل المشابهة في ذلك فساق ما هو خاص بالأسماء ، وما هو خاص بالأفعال ، وما هو مشترك بينهما؟ ، مما يجعلنا نؤمن بأن السؤال كان عن الأعراب في الأسماء خاصة ، وأن الوقوف على الاسم بالجزم ، أو السكون هو ذلك الخصخصة .

(٧)

ابن أبي الأسود [١]

(القرن الثالث الهجرى)

هو محمد بن أبي الأسود النحوي البصري .

على هذا اجمع من ترجم له ، فنسبوه بالبصري ، ونعتوه بالنحوي ، وزادوا : وكان عالما في علم النحو واللغة .

ثم زادوا : وله تصانيف في النحو ، أو وضاع في النحو والغريب .

غير أنهم لم يذكروا من تلك التصانيف شيئا ، ولا من هذه الأوضاع شيئا .

أما عن زمنه من حيث هذا القرن الثالث الهجري ، فيقول من ترجم له : انه كان من أصحاب أبي الوليد المهري ، يعني عبد الملك بن قطن ، وقد مر بك ان أبا الوليد عبد الملك كان من مخضرمي القرنين الثاني والثالث الهجريين ، وأن وفاته كانت سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦هـ) .

ويذكر الزبيدي قصة له مع ابن الزيدي ، أو الرندي ، لا تعنينا في قليل أو كثير ، إذ هي لا تمت بصلة لما نبتغيه من استطلاع الجانب النحوي ، لذا نجتزىء هنا بالاشارة إليها دون أن نوردها .

وحسبنا عن أبي الأسود أن نذكر أنه يعد نحاة القيروان ، وأن نذكر القرن الذي عاش فيه . ثم حسبنا أن نذكر أنه كانت له تصانيف في النحو ، وهذا يعني الكثير .

(١) إنباه الرواة (١ : ٣١) ، بغية الوعاة (١ : ٢٩٧) ، نسمة ابن مكتوم (ص ٨) ، طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٨١) ، طبقات الزبيدي (ص : ٢٢٣) ، معجم الأدباء (٢ : ٢٣٠) .

أي أن هذا القرن الثالث الهجري كان فيه تاليف في النحو، وكان هذا التاليف نحوا منحرفا.

وهذه تجعلنا نتساءل: ما لم يبق لنا من تصانيف ابن أبي الأسود في النحو شيء؟

أم لم تكن تلك التاليف من الجودة بمكان حتى تحفظ؟

أم لأن القيروان كانت بمعزل عن أن يلتفت إلى نتاجها النحوي؟

أم لأنها - أعني تلك التاليف النحوية - كانت شيئا معادا لا يحمل جديدا؟

الجواب يحتمل هذا كله. ولكننا نقول: كم من كثير مما يحمل هذه الصفات كلها أو بعضها عاش وتداوله

(٨)

حمـــــــدون [1]

(القرن الثالث الهجري)

هو محمد بن اسماعيل، وقيل: هو حمدون بن اسماعيل، ولعل (حمدون) تحريف عن محمد، وكان يكنى: أبا عبدالله، كما كان يلقب بالنحجة

أما عن صلته بالقيروان فلا خلاف بين من ترجموا له في رده إليها.

وأما عن وصفه بالنحوي، فلا خلاف بينهم أيضا في نعته بها.

ويزيدون فيقولون: وله كتب في النحو

ثم بعد هذا يسألون: وكان معلمه المهري، يعنون عبد الملك بن قطن المهري، المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ)

ويبدو أنه - أعني حمدون - كان متمكنا في النحو، يدلنا على هذه قولهم: وكان يحفظ كتاب سيبويه، وليس حفظ كتاب سيبويه بالأمر الهين.

(١) إنباه الرواة (١: ٢٣٢) - بغية الوعاة (١: ٥٦) الدرجة (ص ٧٥) تلخيص ابن مكتوم (٦٣ - ٦٤) - طبقات الزبيدي (٢٣٥)

ويبدو أنه كان مشغولا بهذا الكتاب ـ عني كتاب سيبويه ـ شغلا لفت إليه نظر أستاذه المهري، يدلنا هذا الحوار الذي جرى بينهما في شأن جارية للنعجة كان اسمها: سلامة، وكان هو يسميها: سلامة، إذا غضب عليها، فقال لها يوما، وأستاذه المهري حاضر: يا سلامة، اسقني ماء، فأبطأت، فقال:

أرى سلمى تثيمة قد أبطأت

(متقارب)

فرد المهري:

وعلة إبطائها في الكسل

(متقارب)

فلا تعجلي نظرا في الكتاب وما شئت من عالم نحرفل

فهذا يدلك، كما قلت لك، من شغل النعجة بكتاب سيبويه شغلا شغلها عن كل شيء. ولعل هذا الشغل الكثير بكتاب سيبويه هو الذي جمد به عن أن يبدع. ويبدو أن تلك المؤلفات التي كانت له في النحو، والتي يبدو أنها كانت كثيرة، كانت كلها حول كتاب سيبويه شرحا وتفصيلا، وهي وإن كانت كذلك فليست بالشيء القليل، فكم من شراح مسارقة لكتاب سيبويه، ومعقبين مشارقة على كتاب سيبويه، فعلوا مثل ما يظن أن حمدون فعله، ولكنهم ذكروا وذكرت لهم مؤلفاتهم.

ولكن الأمر يبدو، كما قلت لك قبل، أن إنزواء القيرواني عن الميدان كان له أثره في غيبة هذا التراث القيرواني عن أن يجد سبيله إلى الظهور.

بقي أن أذكر لك لم عدت حمدون من رجال هذا القرن الثالث؟

ويدلني على هذا:

١ ـ أن الزبيدي عده من رجال الطبقة الثالثة.

٢ ـ وأن أكثر من ترجموا له ذكروا أن وفاته بعد المائتين.

٣ - ثم إنه كان من تلامذة أبي الوليد عبد الملك بن قطن المهري، وأبو الوليد عبد الملك كانت وفاته سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ) كما ذكرت لك.

(٩)

يوسف بن يحيى بن يوسف [١]

٢٨٨ هـ

هو من رجال القرن الثالث الهجري، وهو وإن لم نعرف أين كان، ولا بد، لكنا نعرف أنه كانت له رحلة إلى مكة وصنعاء، ثم انتقل به المطاف أخيرا إلى القيروان حيث مات سنة ثمان وثمانين ومائتين (٢٨٨ هـ).

فهل كان هذا الانتهاء إلى القيروان من بين ضواف أم أن وراءها فيما ذكرنا منتهاه ؟

ولوفاته بالقيروان عدد من رجالها، فلا شك في أن نزولها فيها كان بعد أن لا ندري كم كانت. ولكنها كانت فيما يبدو عمرا حديرا بأن يضيف إليه عدد من رجالها.

وغاية ما ذكره عنه المرجعان اللذان ترجما له : أنه كان عالما باللغة، بصيرا بالعربية، وبما من شك في أنهما يعنيان بهذه الثانية : بصره بالنحو، فذكر اللغة يؤكد هذا.

ولكنهما لم يزيدا على هذا شيئا يلقي ضوءا على حياته النحوية

(١) بغية الوعاة (٢ : ٣٦٣)، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٢ : ٢٠٠).

(١٠)

خلف بن مختار [١]

(٢٩٠ هـ)

عده الزبيدي من نحاة القيروان، وقال: وكان صاحب نحو ولغة.

وعن الزبيدي نقل من نقل، غير أنهم لم يذكروا أنه قيرواني، ولقبوه بالأطرابلسي.

وكان خلف من مواليد سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥ هـ) وكانت وفاته سنة تسعين ومائتين (٢٩٠ هـ).

كذا ذكر الزبيدي، ولم يذكر: أين ولد، ولا أين مات، كما لم يذكر شيئا عن صلته باللحياني، وكل ما ذكره هنا ونقله عن من نقل: ما كان بينه - أعني خلفا - وبين أبي عثمان سعيد بن اسحاق التنوخي، حين سأله أبو عثمان أن يقرأ عليه قصيدة النابغة الذبياني:

يا دار ميـة بالعـلياء فالسنـد ... أقوت وطال عليها سالف الأبد

حين سأله اختبارا عن معنى بيت فيها، أي في هذه القصيدة.

وهذه تفيدنا، لو أنا كنا نعني بالحديث عن مكانة مختار في اللغة، أما ونحن بصدد مكانة خلف في النحو، فهي لا تعنينا شيئا، لهذا لم نذكرها واجتزأنا بالاشارة إليها.

(١) انباه الرواة (١: ٣٥١) - البغية (١: ٥٥٦) - البلغة (ص: ٧٨) للحيني ابن مكتوم (ص: ٦٧) طبقات الزبيدي (ص: ٢٣٧).

(١١)

أحمد بن محمد [١]

(القرن الثالث الهجرى)

كذا ذكره الزبيدي ولم يزد [١].

ولقد عده ـ أعني الزبيدي ـ من نحاة القرن الثالث في القيروان، وقال: وكان عروضيا نحويا.

وتبع الزبيدي في ذلك صاحب البغية وابن مكتوم، غير أن القفطي دعاه باسم المديني.

وكلهم مجمع على أنه من أهل تونس، بعضهم يعتبرون أن تونس كانت مقامه الأول ومهما نشأ.

كما أنهم كلهم مجمعون على أنه نحوي عروضي، وأنه كان يؤدب الصبيان.

ويبدو أن تلك الصفة، أعني تأديب الصبيان، جعلته لا يعدو أن يكون من أصحاب المكاتب الحجر.

(١٢)

علي بن الحضرمي [٢]

(القرن الثالث الهجرى)

لم ترد المراجع التي ترجمت له على هذا الاسم شيئا، وهي كلها مجمعة على أنه كان نحويا، ثم شاعرا وأديبا.

وقد سكتت هذه المراجع كلها عن عصره ومولده ووفاته، والذي مال بنا إلى ضمه إلى نحاة هذا القرن الثالث هو عد الزبيدي إياه من رجال الطبقة الثالثة

(١) البغية (١: ١٠٤) ـ بغية الوعاة (١: ٣٨٩) البلغة (ص ٧٨) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٧) طبقات الزبيدي (٢٣٧).

(٢) إنباه الرواة (٢: ٢٧٤) بغية الوعاة (٢: ٢١٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٤٠) طبقات الزبيدي (ص ٢٢٩).

... عن ... القيرواني، فهذه لم يصرح بها غير الزبيدي، إذ ذكره في نحاة القيروان.

ونسبة ... إشارة في طبقات الزبيدي تفيد شيئا عن موطنه، وهي إلى هذه الإشارة ... غامضة غير محددة، فهو يقول: وكان من أهل الساحل.

والزبيدي يحدثنا بعد أن قال أنه كان نحويا، يقول: وكان ربيب علم - أي النحو - ثم يقول وكان بقربه رجل قد نظر في النحو أيضا، وكانا يتراسلان بالمسائل في النحو.

ثم يقول الزبيدي، ومما كتب به علي بن الخضرمي:

يا أبا إسحاق كتابٌ واضحٌ حسنٌ	في النحو منك أبا إسحاق قد صُنعا
كيما تلطفني فيه وتفضحني	ولست بالنحو ممن يبتغي الشنعا
أسكتُّ خوفك عني أم لست نحويا	لها ولم تخشَ أسكتَّ الورى طبعا

وشعر علي هذا يفيدنا:

١ - أن هذا الرجل النحوي الذي كان يسكن بقربه يكنى: أبا إسحاق.

٢ - وأن أبا إسحاق هذا كان له كتاب في النحو، ولا نظن أن هذا الكتاب كان خطأ.

٣ - وأن كتاب أبي إسحاق هذا كان فيه رد على مسائل لعلي بن الخضرمي يخطئه فيها.

٤ - وأن علي بن الخضرمي كان هو الآخر له كتاب في النحو فيه آراء ضعفها أبو إسحاق.

ولكن أين كتاب علي بن الخضرمي، وما اسمه؟

ثم أين كتاب أبي إسحاق، وما اسمه؟

ثم من هو أبو إسحاق هذا؟

(١١)

أحمد بن محمد [١]

(القرن الثالث الهجرى)

كذا ذكره الزبيدي ولم يزد [١].

ولقد عده ـ أعني الزبيدي ـ من نحاة القرن الثالث في القيروان، وقال: وكان عروضيا نحويا.

وتبع الزبيدي في ذلك صاحب البغية وابن مكتوم، غير أن القفطي دعاه باسم المديني.

وكلهم مجمع على أنه من أهل تونس، بعضهم يعتبرون أن تونس كانت مقامه الأول ومهما نشأ.

كما أنهم كلهم مجمعون على أنه نحوي عروضي، وأنه كان يؤدب الصبيان.

ويبدو أن تلك الصفة، أعني تأديب الصبيان، جعلته لا يعدو أن يكون من أصحاب المكاتب الحجر.

(١٢)

علي بن الحضرمي [٢]

(القرن الثالث الهجرى)

لم ترد المراجع التي ترجمت له على هذا الاسم شيئا، وهي كلها مجمعة على أنه كان نحويا، ثم شاعرا وأديبا.

وقد سكتت هذه المراجع كلها عن عصره ومولده ووفاته، والذي مال بنا إلى ضمه إلى نحاة هذا القرن الثالث هو عد الزبيدي إياه من رجال الطبقة الثالثة

(١) البغية (١: ١٠٤) ـ بغية الوعاة (١: ٣٨٩) البلغة (ص ٧٨) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٧) طبقات الزبيدي (٢٣٧).

(٢) إنباه الرواة (٢: ٢٧٤) بغية الوعاة (٢: ٢١٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٤٠) طبقات الزبيدي (ص ٢٢٩).

... عن ... القيرواني، فهذه لم يصرح بها غير الزبيدي، إذ ذكره في نحاة القيروان.

ونسبة ... إشارة في طبقات الزبيدي تفيد شيئا عن موطنه، وهي إلى هذه الإشارة ... غامضة غير محددة، فهو يقول: وكان من أهل الساحل.

والزبيدي يحدثنا بعد أن قال أنه كان نحويا، يقول: وكان ربيب علم - أي النحو - ثم يقول وكان بقربه رجل قد نظر في النحو أيضا، وكانا يتراسلان بالمسائل في النحو.

ثم يقول الزبيدي، ومما كتب به علي بن الخضرمي:

يا أبا إسحاق كتابٌ واضحٌ حسنٌ	في النحو منك أبا إسحاق قد صُنعا
كيما تلطفني فيه وتفضحني	ولست بالنحو ممن يبتغي الشنعا
أسكتُّ خوفك عني أم لست نحويا	لها ولم تخشَ أسكتَّ الورى طبعا

وشعر علي هذا يفيدنا:

١ - أن هذا الرجل النحوي الذي كان يسكن بقربه يكنى: أبا إسحاق.

٢ - وأن أبا إسحاق هذا كان له كتاب في النحو، ولا نظن أن هذا الكتاب كان خطأ.

٣ - وأن كتاب أبي إسحاق هذا كان فيه رد على مسائل لعلي بن الخضرمي يخطئه فيها.

٤ - وأن علي بن الخضرمي كان هو الآخر له كتاب في النحو فيه آراء ضعفها أبو إسحاق.

ولكن أين كتاب علي بن الخضرمي، وما اسمه؟

ثم أين كتاب أبي إسحاق، وما اسمه؟

ثم من هو أبو إسحاق هذا؟

(١٣)

محمد بن سالم [١]

(القرن الثالث الهجري)

هو محمد بن سالم الأطرابلسي، من أطرابلس، مدينة في أحواض برقة، وهي غير أطرابلس الشام.

ويعرف محمد بن سالم - المنعق - والعقعق: نوع من الغربان.

ذكره الزبيدي من نحاة القيروان، كما جعله من رجال الطبقة الثالثة.

والمراجع كلها تذكر أنه كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم وخلاف، لا نريد على هذا شيئا.

(١٤)

ابن الحداد [١]

(القرن الثالث الهجري)

هو أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني.

ولقد كان قيرواني المولد والنشأة والإقامة، يدلنا على ذلك أحاديث كثيرة ساقها من ترجموا له، لاسيما الزبيدي والقفطي، فمنها:

١ - وكان العراقيون يوجهون إليه من تلاميذهم من يعنته ويسأله.

٢ - وحدث بعض أهل القيروان قال: ... مثله - يعني ابن الحداد - أهل القيروان في حاله بأحمد بن حنبل

٣ - وكان لسعيد بالقيروان في أول دخول الشيعة مقامات محمودة، وكان يناظرهم

(١) إنباه الرواة (٣ : ١٤٢)، بغية الوعاة (١ : ١٠٨)، الخويص ابن مخلوف (ص ٢١٢)، طبقات الزبيدي (ص : ٢٣٩).

(١) إنباه الرواة (٢ : ٥٣ - ٥٤)، بغية الوعاة (١ : ٥٨٩)، البغية (ص ٣٧)، الخويص ابن مخلوف (ص ٧٨)، طبقات الزبيدي (ص : ٢٣٩ - ٢٤١)

ويقول : قد أوفيت على التسعين .

أما عن اتصاله بعلم النحو فلم نجد من صرح به غير القفطي ، وهذا حين يصفه فيقول : النحوى .

ثم الفيروزابادي ، وذلك حيث يقول : كان أستاذاً في الفنون ، مقدما في اللغة والنحو والجدل ، ولقد كان الجدل أغلب عليه لذا اشتهر به .

ولقد كانت لابن الخداد مؤلفات كثيرة ، ذكرت منها المراجع :

١ ـ توضيح المشكل في القرآن .

٢ ـ المقالات ، رد فيه على المذاهب جمعين .

٣ ـ الإيضاح [illegible] .

٤ ـ الأمالـــى .

٥ ـ عصمة النبيين .

٦ ـ العبادة الكبرى والصغرى .

٧ ـ الاستيفاء .

ويعقب الزبيدي والقفطي فيقولان : إلى كتب كثيرة جمعها في الاحتجاج على الملحدين .

وهكذا لا نرى فيما ذكرته المراجع من كتب له كتابا في النحو . أما عن عصر ابن الخداد ، فلقد عده الزبيدي في نحاة الطبقة الثالثة .

(١٣)

محمد بن سالم [١]

(القرن الثالث الهجري)

هو محمد بن سالم الأطرابلسي، من أطرابلس، مدينة في أحواض برقة، وهي غير أطرابلس الشام.

ويعرف محمد بن سالم - المنعق - والعقعق: نوع من الغربان.

ذكره الزبيدي من نحاة القيروان، كما جعله من رجال الطبقة الثالثة.

والمراجع كلها تذكر أنه كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم وخلاف، لا نريد على هذا شيئا.

(١٤)

ابن الحداد [١]

(القرن الثالث الهجري)

هو أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني.

ولقد كان قيرواني المولد والنشأة والإقامة، يدلنا على ذلك أحاديث كثيرة ساقها من ترجموا له، لاسيما الزبيدي والقفطي، فمنها:

١ - وكان العراقيون يوجهون إليه من تلاميذهم من يعنته ويسأله.

٢ - وحدث بعض أهل القيروان قال: ... مثله - يعني ابن الحداد - أهل القيروان في حاله بأحمد بن حنبل

٣ - وكان لسعيد بالقيروان في أول دخول الشيعة مقامات محمودة، وكان يناظرهم

(١) إنباه الرواة (٣ : ١٤٢)، بغية الوعاة (١ : ١٠٨)، الخويص ابن مخلوف (ص ٢١٢)، طبقات الزبيدي (ص : ٢٣٩).

(١) إنباه الرواة (٢ : ٥٣ - ٥٤)، بغية الوعاة (١ : ٥٨٩)، البغية (ص ٣٧)، الخويص ابن مخلوف (ص ٧٨)، طبقات الزبيدي (ص : ٢٣٩ - ٢٤١)

ويقول : قد أوفيت على التسعين .

أما عن اتصاله بعلم النحو فلم نجد من صرح به غير القفطي ، وهذا حين يصفه فيقول : النحوى .

ثم الفيروزابادي ، وذلك حيث يقول : كان أستاذاً في الفنون ، مقدما في اللغة والنحو والجدل ، ولقد كان الجدل أغلب عليه لذا اشتهر به .

ولقد كانت لابن الخداد مؤلفات كثيرة ، ذكرت منها المراجع :

١ ـ توضيح المشكل في القرآن .

٢ ـ المقالات ، رد فيه على المذاهب جمعين .

٣ ـ الإيضاح [illegible] .

٤ ـ الأمالـــى .

٥ ـ عصمة النبيين .

٦ ـ العبادة الكبرى والصغرى .

٧ ـ الاستيفاء .

ويعقب الزبيدي والقفطي فيقولان : إلى كتب كثيرة جمعها في الاحتجاج على الملحدين .

وهكذا لا نرى فيما ذكرته المراجع من كتب له كتابا في النحو . أما عن عصر ابن الخداد ، فلقد عده الزبيدي في نحاة الطبقة الثالثة .

(١٥)

السنجـــــــي [١]

القرن الثالث الهجرى

كذا في الإنباه والمغنية، بالسين المهملة والنون والجيم. وفي طبقات الزبيدي السبخي، بالسين المهملة والباء الموحدة والخاء المعجمة.

وقد عده الزبيدي من رجال الطبقة الثالثة، كما عده من تلاميذ أبي محمد المكفوف، وهذه تعني أنه كان نحويا.

لم يصرح واحد من هذه المراجع الثلاثة بصلته بعلم النحو، غير القفطي فالقبه بالنحوي.

ويعدل هذه المراجع الثلاثة أن قد طال عمره وأدرك رجال سحنون، وهذه تعني أنه كان فقيها ايضا. فسحنون عبد السلام بن سعيد كان فقيها، وعده أحد رجال القيروان الفقه.

(١٦)

ابـــن صدقـــة [٢]

القرن الثالث الهجرى

هو محمد بن صدقة المرادي الأطرابلسي الافريقي

صرح الزبيدي بنسبته إلى القيروان، إذ ذكره في الطبقة الثالثة من رجال القيروان

(١) إنباه الرواة (٣ ١٤٧)، بغية الوعاة (٢ ٤٠)، طبقات النحويين واللغويين (ص ٢١٢).

(٢) إنباه الرواة (٣ ٥٢)، بغية الوعاة (٢ ١٢٠)، طبقات النحويين واللغويين (ص ٢١٣)، نفح الطيب (٢ ٢٣٢).

وصرح القفطي بنسبه إلى النحو إذ قال: النحوي.

ثم إن المراجع كلها بعد ذلك تتفق على أنه كان عالما باللغة، شاعرا، متقعرا في كلامه، متشدقا.

ويبدو أن القفطي خلع عليه هذا اللقب - النحوي - استنادا بذكر الزبيدي له مع النحويين واللغويين في القيروان، مع أن ما جاء في ترجمته هناك، أي عند الزبيدي، يفيد أنه لغوي.

(١٧)

الطبني[1]

(القرن الثالث الهجري)

هو موسى بن عبدالله الطبني.

ذكره الزبيدي في رجال الطبقة الثالثة بالقيروان.

ولم يصرح نسبه إلى النحو إلا القفطي فقال: النحوي

وطبنة، التي ينسب إليها، مدينة من مدن إفريقية.

ومجمل ما قالته المراجع عنه أنه كان شاعرا مجيدا، عفيفا، مسامحا.

(١) ... (٢٣٠) ... (٣٠٦) ... ٢٣٨.

(١٥)

السنجـــــــي [١]

القرن الثالث الهجرى

كذا في الإنباه والمغنية، بالسين المهملة والنون والجيم. وفي طبقات الزبيدي السبخي، بالسين المهملة والباء الموحدة والخاء المعجمة.

وقد عده الزبيدي من رجال الطبقة الثالثة، كما عده من تلاميذ أبي محمد المكفوف، وهذه تعني أنه كان نحويا.

لم يصرح واحد من هذه المراجع الثلاثة بصلته بعلم النحو، غير القفطي فالقبه بالنحوي.

ويعدل هذه المراجع الثلاثة أن قد طال عمره وأدرك رجال سحنون، وهذه تعني أنه كان فقيها ايضا. فسحنون عبد السلام بن سعيد كان فقيها، وعده أحد رجال القيروان الفقه.

(١٦)

ابـــن صدقـــة [٢]

القرن الثالث الهجرى

هو محمد بن صدقة المرادي الأطرابلسي الافريقي

صرح الزبيدي بنسبته إلى القيروان، إذ ذكره في الطبقة الثالثة من رجال القيروان

(١) إنباه الرواة (٣ ١٤٧)، بغية الوعاة (٢ ٤٠)، طبقات النحويين واللغويين (ص ٢١٢).

(٢) إنباه الرواة (٣ ٥٢)، بغية الوعاة (٢ ١٢٠)، طبقات النحويين واللغويين (ص ٢١٣)، نفح الطيب (٢ ٢٣٢).

وصرح القفطي بنسبه إلى النحو إذ قال: النحوي.

ثم إن المراجع كلها بعد ذلك تتفق على أنه كان عالما باللغة، شاعرا، متقعرا في كلامه، متشدقا.

ويبدو أن القفطي خلع عليه هذا اللقب - النحوي - استنادا بذكر الزبيدي له مع النحويين واللغويين في القيروان، مع أن ما جاء في ترجمته هناك، أي عند الزبيدي، يفيد أنه لغوي.

(١٧)

الطبني[1]

(القرن الثالث الهجري)

هو موسى بن عبدالله الطبني.

ذكره الزبيدي في رجال الطبقة الثالثة بالقيروان.

ولم يصرح نسبه إلى النحو إلا القفطي فقال: النحوي

وطبنة، التي ينسب إليها، مدينة من مدن إفريقية.

ومجمل ما قالته المراجع عنه أنه كان شاعرا مجيدا، عفيفا، مسامحا.

(١) ... (٢٣٠) ... (٣٠٦) ... ٢٣٨.

وصرح القفطي بنسبه إلى النحو إذ قال: النحوي.

ثم إن المراجع كلها بعد ذلك تتفق على أنه كان عالما باللغة، شاعرا، متقعرا في كلامه، متشدقا.

ويبدو أن القفطي خلع عليه هذا اللقب - النحوي - استنادا بذكر الزبيدي له مع النحويين واللغويين في القيروان، مع أن ما جاء في ترجمته هناك، أي عند الزبيدي، يفيد أنه لغوي.

(١٧)

الطبني[1]

(القرن الثالث الهجري)

هو موسى بن عبدالله الطبني.

ذكره الزبيدي في رجال الطبقة الثالثة بالقيروان.

ولم يصرح نسبه إلى النحو إلا القفطي فقال: النحوي

وطبنة، التي ينسب إليها، مدينة من مدن إفريقية.

ومجمل ما قالته المراجع عنه أنه كان شاعرا مجيدا، عفيفا، مسامحا.

(١) ... (٢٣٠) ... (٣٠٦) ... ٢٣٨.

هذا عمن وقعوا لنا من نحاة القيروان الذين أطلهم القرن الثالث .

وإليك نحاة القرن الرابع الهجري في القيروان ، منهم من عاشوا عمرا في القرن الثالث ، ومنهم من عاشوا عمرهم كله في هذا القرن الرابع

(١٨)
أبو محمد المكفوف [١]
(٣٠٨ هـ)

هو أبو محمد عبدالله بن محمود - وقيل : محمد - المكفوف النحوي القيرواني .

أخذ النحو عن أبي الوليد عبد الملك بن قطن ، وصحبه في رحلته إلى المشرق .

بالنعجة ، كما صحب أبا القاسم عثمان ابن الوزان النحوي

وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثمائة (٣٠٨ هـ) أي أن آخر حياته كانت في القرن الثالث الهجري .

وقد أكثرت كتب التراجم في سرد الكثير عنه ، ولكن هذا الكثير الذي أوردته كتب التراجم لا يتصل بالنحو ، لذا تجاوزنا عنه .

وتذكر هذه المراجع التي ترجمت له أن له كتبا كثيرة أملاها في اللغة والعربية - النحو - ومؤلفا في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه بجانب ما عرف عنه من إلمام بالغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها .

وتذكر كتب التراجم أنه كانت له أشعار فصيحة . وأن الجيم عربية . كما تذكر أنه كان له كتاب في شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد ، جود فيه وحسن .

(١) إنباه الرواة (٢ : ١٤٧ ، ١٤٩ ، ...) ... (ص ١١٣ - ١١٤) ... (ص ١٠٠ - ١٠١) نفح الطيب للمقري (ص ٢٣٦ - ٢٣٧) .

هذا عمن وقعوا لنا من نحاة القيروان الذين أطلهم القرن الثالث .

وإليك نحاة القرن الرابع الهجري في القيروان ، منهم من عاشوا عمرا في القرن الثالث ، ومنهم من عاشوا عمرهم كله في هذا القرن الرابع

(١٨)
أبو محمد المكفوف [١]
(٣٠٨ هـ)

هو أبو محمد عبدالله بن محمود - وقيل : محمد - المكفوف النحوي القيرواني .

أخذ النحو عن أبي الوليد عبد الملك بن قطن ، وصحبه في رحلته إلى المشرق .

بالنعجة ، كما صحب أبا القاسم عثمان ابن الوزان النحوي

وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثمائة (٣٠٨ هـ) أي أن آخر حياته كانت في القرن الثالث الهجري .

وقد أكثرت كتب التراجم في سرد الكثير عنه ، ولكن هذا الكثير الذي أوردته كتب التراجم لا يتصل بالنحو ، لذا تجاوزنا عنه .

وتذكر هذه المراجع التي ترجمت له أن له كتبا كثيرة أملاها في اللغة والعربية - النحو - ومؤلفا في العروض يفضله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه بجانب ما عرف عنه من إلمام بالغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها .

وتذكر كتب التراجم أنه كانت له أشعار فصيحة . وأن الجيم عربية . كما تذكر أنه كان له كتاب في شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد ، جود فيه وحسن .

(١) إنباه الرواة (٢ : ١٤٧ ، ١٤٩ ، ...) ... (ص ١١٣ - ١١٤) ... (ص ١٠٠ - ١٠١) نفح الطيب للمقري (ص ٢٣٦ - ٢٣٧) .

وقد كان أبو محمد من أهل (سُرت) [1] وهجاه اسحاق بن خلف فقال :

ألا لعنت سُرْتٌ وما حاء دونها ... فقد حل من أكنافها جبل المقت

(طويل)

في شعر له طويل :

فرد عليه أبو محمد المكفوف [2] .

إن الحبيسي يهجوني لأرفعه ... احسا حبيس فإني نِزْهَا جيكا

لا تبتئس سلسلة تُحمى إذا جمعت ... من المشالب إلا سُلَّها فيكا

(بسيط)

(١٩)
عامر بن إبراهيم [3]
(القرن الرابع الهجرى)

هو عامر بن إبراهيم بن العباس القزاز .

لم يصرح مترجم من هذه المراجع التي ترجمت له بصلته بالنحو غير القفطي ، فقال : النحوي .

أما عن نسبته إلى القيروان ، فقد صرح بها الزبيدي ، وذكره في رجال الطبقة الرابعة من النحويين واللغويين بالقيروان .

وقال القفطي : القيرواني الافريقي ، ثم قال : وكان على الأموال للملوك تلك الجهات ، وجبى خراجها في بعض سنوات عربية ، فلما استكمله أخذه وهرب به إلى مصر .

(١) سرت : بليدة على ساحل البحر الرومي بين برقة وافريقية . معجم البلدان (جـ ٣ ص ٢٣٧) .

(٢) طبقات الزبيدي (ص ٢٣٧) .

(٣) بغية الوعاة (٢ ، ٣٠٣) نعمة اليمن (٢ ، ٢٤) نكت الهميان (ص ١٠٢) التخيص لمكارم (ص ١١٠) طبقات ابن قاضي شهبة (٢ ، ١٣) طبقات [illegible] (ص ٢٠٠) .

مكتبة ومركز المخطوطات
مؤسسة دار المعارف

وقد كان أبو محمد من أهل (سُرت) [1] وهجاه اسحاق بن خلف فقال :

ألا لعنت سُرْتٌ وما حاء دونها ... فقد حل من أكنافها جبل المقت

(طويل)

في شعر له طويل :

فرد عليه أبو محمد المكفوف [2] .

إن الحبيسي يهجوني لأرفعه ... احسا حبيس فإني نِزْهَا جيكا

لا تبتئس سلسلة تُحمى إذا جمعت ... من المشالب إلا سُلَّها فيكا

(بسيط)

(١٩)
عامر بن إبراهيم [3]
(القرن الرابع الهجرى)

هو عامر بن إبراهيم بن العباس القزاز .

لم يصرح مترجم من هذه المراجع التي ترجمت له بصلته بالنحو غير القفطي ، فقال : النحوي .

أما عن نسبته إلى القيروان ، فقد صرح بها الزبيدي ، وذكره في رجال الطبقة الرابعة من النحويين واللغويين بالقيروان .

وقال القفطي : القيرواني الافريقي ، ثم قال : وكان على الأموال للملوك تلك الجهات ، وجبى خراجها في بعض سنوات عربية ، فلما استكمله أخذه وهرب به إلى مصر .

(١) سرت : بليدة على ساحل البحر الرومي بين برقة وافريقية . معجم البلدان (جـ ٣ ص ٢٣٧) .

(٢) طبقات الزبيدي (ص ٢٣٧) .

(٣) بغية الوعاة (٢ ، ٣٠٣) نعمة اليمن (٢ ، ٢٤) نكت الهميان (ص ١٠٢) التخيص لمكارم (ص ١١٠) طبقات ابن قاضي شهبة (٢ ، ١٣) طبقات [illegible] (ص ٢٠٠) .

مكتبة ومركز المخطوطات
مؤسسة دار المعارف

ونضيف المراجع أنه كان شاعرا وأنه كان لغويا، ولكنها لا تذكر أثرا من آثاره في هذا أو ذاك، كما لم يذكر القفطي وهو الذي صرح بانتسابه إلى النحو، شيئا له في ذلك، أعني في النحو.

(٢٠)
إبراهيم بن زياد [١]
(القرن الرابع الهجرى)

ذكره السيوطي باسم : إبراهيم بن زياد أبو إسحاق المكفوف.

ثم قال : ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان.

وليس بين نحاة الطبقة الرابعة في القيروان من اسمه : إبراهيم بن زياد، غير أنه يلاحظ أنه هنا سقط. فنحاة الطبقة الرابعة القيروانيين في الزبيدي لم تصبهم بقية.

غير أني وجدت هذا الاسم - أي إبراهيم بن زياد - جاء عرضا في ترجمة خلف الأطرابلسي.

يقول الزبيدي : أخبرني إبراهيم بن زياد النحوي. قال : أخبرني أبو عثمان سعيد بن إسحق، قال : سألت خلف بن مختار ... الخ.

ومن هذا السياق يتبين أن إبراهيم بن زياد :

أولا : نحوي

ثانيا : جاوز نحاة الطبقة الثالثة، وهذا يكون بعد من نحاة الطبقة الرابعة

ثالثا : وأنه من هذا السقط الذي سقط من مصنفه طبقات الزبيدي.

(١) بغية الوعاة (١ ٤١١)، طبقات النحويين (ص ٢٣٨).

ونضيف المراجع أنه كان شاعرا وأنه كان لغويا، ولكنها لا تذكر أثرا من آثاره في هذا أو ذاك، كما لم يذكر القفطي وهو الذي صرح بانتسابه إلى النحو، شيئا له في ذلك، أعني في النحو.

(٢٠)
إبراهيم بن زياد [١]
(القرن الرابع الهجرى)

ذكره السيوطي باسم : إبراهيم بن زياد أبو إسحاق المكفوف.

ثم قال : ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من نحاة القيروان.

وليس بين نحاة الطبقة الرابعة في القيروان من اسمه : إبراهيم بن زياد، غير أنه يلاحظ أنه هنا سقط. فنحاة الطبقة الرابعة القيروانيين في الزبيدي لم تصبهم بقية.

غير أني وجدت هذا الاسم - أي إبراهيم بن زياد - جاء عرضا في ترجمة خلف الأطرابلسي.

يقول الزبيدي : أخبرني إبراهيم بن زياد النحوي. قال : أخبرني أبو عثمان سعيد بن إسحق، قال : سألت خلف بن مختار ... الخ.

ومن هذا السياق يتبين أن إبراهيم بن زياد :

أولا : نحوي

ثانيا : جاوز نحاة الطبقة الثالثة، وهذا يكون بعد من نحاة الطبقة الرابعة

ثالثا : وأنه من هذا السقط الذي سقط من مصنفه طبقات الزبيدي.

(١) بغية الوعاة (١ ٤١١)، طبقات النحويين (ص ٢٣٨).

(٢١)
الرياحـــــي
(القرن الرابع الهجرى)

هو أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني .

من أفذاذ من المشرق، من أهل بغداد، وسكن القيروان .

وقد لقي بالمشرق: الجاحظ، والمبرد، وثعلبا، وابن قتيبة .

أما عن اشتغاله بالنحو، فيحكى أنه كتب سبع قمره كتاب سيبويه كله بقلم [illegible] حتى قصر

وهذا الاستيناء بكتاب الأم من كتب النحو يدل على صلته بها كتب .

(٢٢)
الخروفي (٢)
(القرن الرابع الهجرى)

هو علي بن الحسن النوخي .

على هذا جميع المراجع، غير الزبيدي فقد سماه : علي بن الحسين .

وقد قيد القفطي لقبه بخاء المهملة (الخروفي)، على حين قيدته المراجع الأخرى بالخاء المعجمة، ولم يذكر واحد من هذه المراجع شيئا عن هذا اللقب لتبيين صحته .

أما عن نسبته إلى القيروان، فقد صرح بها الزبيدي، حين ذكره من رجال القيروان، كما صرح بها القفطي حين قال : القيرواني .

(١) [illegible] (ص ٥٠) الصلة لابن بشكوال (ص ١١٣) بغية الملتمس (٣ : ١٣٤)

(٢) إنباه الرواة (٢ : ٢٣٩) البغية (٢ : ١٥٥) المعجم (ص ٢٤٣) [illegible] (ص ١٣٠) طبقات الزبيدي (ص ٢٤٣)

وأما عن نسبته إلى النحو فيكاد يكون القفطي وحده هو الذي صرح بها، فقال : النحوي .

وأما عن عصره فقد أشار الزبيدي إلى أنه من رجال الطبقة الرابعة .

(٢٣)

صيفـــون [1]

هو أبو محمد صيفون الحارثي . بكسر الحاء، نسبة إلى الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان .

ذكره الزبيدي في نحاة الطبقة الرابعة في القيروان، ولم يزد على ذلك شيئا .

وقال القفطي : النحوي القيرواني الافريقي المغربي .

ثم قال : أحد النحاة في ذلك القطر، وله بهم الشبه، وذكر .

(٢٤)

القياسي الجهنـــي [2]

(القرن الرابع الهجري)

هو عبدالله بن عبدالله النحوي القياسي .

كذا عرفت به المراجع التي ترجمت له، فهو نحوي، ثم قياسي، نسبة إلى قياس، بالكسر، أي لا يلتزم بالسماع وإنما يقيس .

(١) الانباه (٢ ٨٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ٨٥) صيفون الزبيدي (ص ٢٤٤)

(٢) إنباه الرواة (٣:١٤٢) ـ غاية الوعاة (٢ ٤٦) تلخيص ابن مكتوم (ص ٢١٢) صيفون الزبيدي (ص ٢٣١)

(٢١)
الرياحـــــي
(القرن الرابع الهجرى)

هو أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني .

من أفذاذ من المشرق، من أهل بغداد، وسكن القيروان .

وقد لقي بالمشرق: الجاحظ، والمبرد، وثعلبا، وابن قتيبة .

أما عن اشتغاله بالنحو، فيحكى أنه كتب سبع قمره كتاب سيبويه كله بقلم [illegible] حتى قصر

وهذا الاستيناء بكتاب الأم من كتب النحو يدل على صلته بها كتب .

(٢٢)
الخروفي (٢)
(القرن الرابع الهجرى)

هو علي بن الحسن النوخي .

على هذا جميع المراجع، غير الزبيدي فقد سماه : علي بن الحسين .

وقد قيد القفطي لقبه بخاء المهملة (الخروفي)، على حين قيدته المراجع الأخرى بالخاء المعجمة، ولم يذكر واحد من هذه المراجع شيئا عن هذا اللقب لتبيين صحته .

أما عن نسبته إلى القيروان، فقد صرح بها الزبيدي، حين ذكره من رجال القيروان، كما صرح بها القفطي حين قال : القيرواني .

(١) [illegible] (ص ٥٠) الصلة لابن بشكوال (ص ١١٣) بغية الملتمس (٣ : ١٣٤)

(٢) إنباه الرواة (٢ : ٢٣٩) البغية (٢ : ١٥٥) المعجم (ص ٢٤٣) [illegible] (ص ١٣٠) طبقات الزبيدي (ص ٢٤٣)

وأما عن نسبته إلى النحو فيكاد يكون القفطي وحده هو الذي صرح بها، فقال : النحوي .

وأما عن عصره فقد أشار الزبيدي إلى أنه من رجال الطبقة الرابعة .

(٢٣)

صيفـــون [1]

هو أبو محمد صيفون الحارثي . بكسر الحاء، نسبة إلى الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان .

ذكره الزبيدي في نحاة الطبقة الرابعة في القيروان، ولم يزد على ذلك شيئا .

وقال القفطي : النحوي القيرواني الافريقي المغربي .

ثم قال : أحد النحاة في ذلك القطر، وله بهم الشبه، وذكر .

(٢٤)

القياسي الجهنـــي [2]

(القرن الرابع الهجري)

هو عبدالله بن عبدالله النحوي القياسي .

كذا عرفت به المراجع التي ترجمت له، فهو نحوي، ثم قياسي، نسبة إلى قياس، بالكسر، أي لا يلتزم بالسماع وإنما يقيس .

(١) الانباه (٢ ٨٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ٨٥) صيفون الزبيدي (ص ٢٤٤)

(٢) إنباه الرواة (٣:١٤٢) ـ غاية الوعاة (٢ ٤٦) تلخيص ابن مكتوم (ص ٢١٢) صيفون الزبيدي (ص ٢٣١)

وأما عن نسبته إلى النحو فيكاد يكون القفطي وحده هو الذي صرح بها، فقال : النحوي .

وأما عن عصره فقد أشار الزبيدي إلى أنه من رجال الطبقة الرابعة .

(٢٣)

صيفـــون [1]

هو أبو محمد صيفون الحارثي . بكسر الحاء، نسبة إلى الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان .

ذكره الزبيدي في نحاة الطبقة الرابعة في القيروان، ولم يزد على ذلك شيئا .

وقال القفطي : النحوي القيرواني الافريقي المغربي .

ثم قال : أحد النحاة في ذلك القطر، وله بهم الشبه، وذكر .

(٢٤)

القياسي الجهنـــي [2]

(القرن الرابع الهجري)

هو عبدالله بن عبدالله النحوي القياسي .

كذا عرفت به المراجع التي ترجمت له، فهو نحوي، ثم قياسي، نسبة إلى قياس، بالكسر، أي لا يلتزم بالسماع وإنما يقيس .

(١) الانباه (٢ ٨٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ٨٥) صيفون الزبيدي (ص ٢٤٤)

(٢) إنباه الرواة (٣:١٤٢) ـ غاية الوعاة (٢ ٤٦) تلخيص ابن مكتوم (ص ٢١٢) صيفون الزبيدي (ص ٢٣١)

وأصله من الأندلس وسكن القيروان .

كذا يقول القفطي ، ولكنه لا يحدثنا متى كانت نقلته من الأندلس إلى القيروان

أما عن القرن الذي أظله فيبدو أنه كان مخضرما ، أي عاش القرنين الثالث والرابع الهجريين ، إذ عده الزبيدي من طبقة ابن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي ، ولقد كانت وفاة ابن أبي عاصم سنة ثماني عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) .

(٢٥)

ابن أبي عاصم اللؤلؤي [1]

(... - ٣١٨ هـ)

هو أبو بكر أحمد بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي القيرواني .

واللؤلؤي نسبة إلى اللؤلؤ فقد كان يبيعه مع والده الذي كان مولى .

أما عن وفاته ، فلقد كانت سنة ثماني عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) عن ست وأربعين سنة .

وهذه العبارة الأخيرة تعني أنه عاش في القرن الثالث الهجري نحوا من ثمان وعشرين سنة ، أي أكثر عمره ، وإذا قدرنا أن سن التلقي تكون عند العشرين ، فيكون عمره الذي يمكن الاعتداد به عالما ومؤلفا كان في ظل القرن الرابع الهجري ، فهو لهذا معدود في رجال هذا القرن ، أعني القرن الرابع الهجري .

ولقد كان أبو محمد المكفوف أستاذا له ، وكان ابن أبي عاصم كثير الملازمة له .

أما عن مؤلفاته فتذكر المراجع أن له كتابا في الضاد والظاء ، وتقول عن هذا الكتاب . صنفه وبينه ، ولم تذكر موضوعه . ويبدو أنه في اللغة .

وتذكر المراجع أنه كان شاعرا مجيدا يحتذى في كثير من شعره أشعار العرب ومعانيها ، وكان لا يمدح أحداً لينال جائزة ومن شعره :

(١) انباه الرواة (١ : ٢٧٠) بغية الوعاة (١ : ٢٩٣) ملخص ابن مكتوم (ص : ٩٤) طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٨٨) طبقات الزبيدي (ص ٢٤٣) معجم الأدباء (٢ : ٢٠٤ / ٢١٨) الوافي بالوفيات (٢ : ٨١) .

وأما عن نسبته إلى النحو فيكاد يكون القفطي وحده هو الذي صرح بها، فقال : النحوي .

وأما عن عصره فقد أشار الزبيدي إلى أنه من رجال الطبقة الرابعة .

(٢٣)

صيفـــون [1]

هو أبو محمد صيفون الحارثي . بكسر الحاء، نسبة إلى الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان .

ذكره الزبيدي في نحاة الطبقة الرابعة في القيروان، ولم يزد على ذلك شيئا .

وقال القفطي : النحوي القيرواني الافريقي المغربي .

ثم قال : أحد النحاة في ذلك القطر، وله بهم الشبه، وذكر .

(٢٤)

القياسي الجهنـــي [2]

(القرن الرابع الهجري)

هو عبدالله بن عبدالله النحوي القياسي .

كذا عرفت به المراجع التي ترجمت له، فهو نحوي، ثم قياسي، نسبة إلى قياس، بالكسر، أي لا يلتزم بالسماع وإنما يقيس .

(١) الانباه (٢ ٨٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ٨٥) صيفون الزبيدي (ص ٢٤٤)

(٢) إنباه الرواة (٣:١٤٢) ـ غاية الوعاة (٢ ٤٦) تلخيص ابن مكتوم (ص ٢١٢) صيفون الزبيدي (ص ٢٣١)

وأصله من الأندلس وسكن القيروان .

كذا يقول القفطي ، ولكنه لا يحدثنا متى كانت نقلته من الأندلس إلى القيروان

أما عن القرن الذي أظله فيبدو أنه كان مخضرما ، أي عاش القرنين الثالث والرابع الهجريين ، إذ عده الزبيدي من طبقة ابن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي ، ولقد كانت وفاة ابن أبي عاصم سنة ثماني عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) .

(٢٥)

ابن أبي عاصم اللؤلؤي [1]

(... - ٣١٨ هـ)

هو أبو بكر أحمد بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي القيرواني .

واللؤلؤي نسبة إلى اللؤلؤ فقد كان يبيعه مع والده الذي كان مولى .

أما عن وفاته ، فلقد كانت سنة ثماني عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) عن ست وأربعين سنة .

وهذه العبارة الأخيرة تعني أنه عاش في القرن الثالث الهجري نحوا من ثمان وعشرين سنة ، أي أكثر عمره ، وإذا قدرنا أن سن التلقي تكون عند العشرين ، فيكون عمره الذي يمكن الاعتداد به عالما ومؤلفا كان في ظل القرن الرابع الهجري ، فهو لهذا معدود في رجال هذا القرن ، أعني القرن الرابع الهجري .

ولقد كان أبو محمد المكفوف أستاذا له ، وكان ابن أبي عاصم كثير الملازمة له .

أما عن مؤلفاته فتذكر المراجع أن له كتابا في الضاد والظاء ، وتقول عن هذا الكتاب . صنفه وبينه ، ولم تذكر موضوعه . ويبدو أنه في اللغة .

وتذكر المراجع أنه كان شاعرا مجيدا يحتذى في كثير من شعره أشعار العرب ومعانيها ، وكان لا يمدح أحداً لينال جائزة ومن شعره :

(١) انباه الرواة (١ : ٢٧٠) بغية الوعاة (١ : ٢٩٣) ملخص ابن مكتوم (ص : ٩٤) طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٨٨) طبقات الزبيدي (ص ٢٤٣) معجم الأدباء (٢ : ٢٠٤ / ٢١٨) الوافي بالوفيات (٢ : ٨١) .

وأصله من الأندلس وسكن القيروان .

كذا يقول القفطي ، ولكنه لا يحدثنا متى كانت نقلته من الأندلس إلى القيروان

أما عن القرن الذي أظله فيبدو أنه كان مخضرما ، أي عاش القرنين الثالث والرابع الهجريين ، إذ عده الزبيدي من طبقة ابن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي ، ولقد كانت وفاة ابن أبي عاصم سنة ثماني عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) .

(٢٥)

ابن أبي عاصم اللؤلؤي [1]

(... - ٣١٨ هـ)

هو أبو بكر أحمد بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي القيرواني .

واللؤلؤي نسبة إلى اللؤلؤ فقد كان يبيعه مع والده الذي كان مولى .

أما عن وفاته ، فلقد كانت سنة ثماني عشرة وثلاثمائة (٣١٨ هـ) عن ست وأربعين سنة .

وهذه العبارة الأخيرة تعني أنه عاش في القرن الثالث الهجري نحوا من ثمان وعشرين سنة ، أي أكثر عمره ، وإذا قدرنا أن سن التلقي تكون عند العشرين ، فيكون عمره الذي يمكن الاعتداد به عالما ومؤلفا كان في ظل القرن الرابع الهجري ، فهو لهذا معدود في رجال هذا القرن ، أعني القرن الرابع الهجري .

ولقد كان أبو محمد المكفوف أستاذا له ، وكان ابن أبي عاصم كثير الملازمة له .

أما عن مؤلفاته فتذكر المراجع أن له كتابا في الضاد والظاء ، وتقول عن هذا الكتاب . صنفه وبينه ، ولم تذكر موضوعه . ويبدو أنه في اللغة .

وتذكر المراجع أنه كان شاعرا مجيدا يحتذى في كثير من شعره أشعار العرب ومعانيها ، وكان لا يمدح أحداً لينال جائزة ومن شعره :

(١) انباه الرواة (١ : ٢٧٠) بغية الوعاة (١ : ٢٩٣) ملخص ابن مكتوم (ص : ٩٤) طبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٨٨) طبقات الزبيدي (ص ٢٤٣) معجم الأدباء (٢ : ٢٠٤ / ٢١٨) الوافي بالوفيات (٢ : ٨١) .

أيـاطـلـة الحـيّ الـذيـن تحـمـلـوا بوادي الغضى كيف الاحبة والحال؟
وكيف تضيء البين والقلب النوى بوجـنـتـه ماء الـمـلاحـة يختال

(طويـــل)

وهي قصيدة طويلـة . ومن شعره أيضا :

لا تقـتـل الـمـصـب فما حل لك يا مالـكـا أسـرف فـيـما ملك

(سريـــع)

وقد ترك الشعر في آخر عمره واقبل على طلب الحديث والفقه .

(٢٦)

الـــدارونـــي (١)

(٣٤٣ هـ)

هو أبو عبد الله ـ وقيل أبو محمد ـ حسين بن محمد التميمي الداروني القيرواني النحوي . ويعرف بابن أخت العاهة .

والدارون التي ينسب إليها : منزل لهم بعمل القيروان .

وقد جلس للإسماع في حياة أبي محمد المكفوف .

وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة من الهجرة (٣٤٣ هـ) .

وهكذا نرى أنه عاش في ظل رجل نحوي معروف ، وهو أبو محمد المكفوف ، كما نرى أنه كان يلقب بالنحوي .

ويبدو أن اشتغاله بالشعر عليها وقبلا صرفه عن أن يؤلف في النحو أو يقول فيه رأيا . لهذا نرى المراجع كلها دونت له الكثير من شعره ولم تدون له رأيا في النحو .

(١) إنباه الرواة (١ : ٣١٨ ـ ٣١٩) بغية الوعاة (١ : ٥٤٠) البلغة (ص : ٦٦) ـ تلخيص ابن بكوه (٢٨٩ ، ٢٩٠) ـ طبقات الزبيدي (ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧) .

أيـاطـلـة الحـيّ الـذيـن تحـمـلـوا بوادي الغضى كيف الاحبة والحال؟
وكيف تضيء البين والقلب النوى بوجـنـتـه ماء الـمـلاحـة يختال

(طويـــل)

وهي قصيدة طويلـة . ومن شعره أيضا :

لا تقـتـل الـمـصـب فما حل لك يا مالـكـا أسـرف فـيـما ملك

(سريـــع)

وقد ترك الشعر في آخر عمره واقبل على طلب الحديث والفقه .

(٢٦)

الـــدارونـــي (١)

(٣٤٣ هـ)

هو أبو عبد الله ـ وقيل أبو محمد ـ حسين بن محمد التميمي الداروني القيرواني النحوي . ويعرف بابن أخت العاهة .

والدارون التي ينسب إليها : منزل لهم بعمل القيروان .

وقد جلس للإسماع في حياة أبي محمد المكفوف .

وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة من الهجرة (٣٤٣ هـ) .

وهكذا نرى أنه عاش في ظل رجل نحوي معروف ، وهو أبو محمد المكفوف ، كما نرى أنه كان يلقب بالنحوي .

ويبدو أن اشتغاله بالشعر عليها وقبلا صرفه عن أن يؤلف في النحو أو يقول فيه رأيا . لهذا نرى المراجع كلها دونت له الكثير من شعره ولم تدون له رأيا في النحو .

(١) إنباه الرواة (١ : ٣١٨ ـ ٣١٩) بغية الوعاة (١ : ٥٤٠) البلغة (ص : ٦٦) ـ تلخيص ابن بكوه (٢٨٩ ، ٢٩٠) ـ طبقات الزبيدي (ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧) .

(٢٧)
ابن الوزان [1]
(٣٤٦ هـ)

هو أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني النحوي .

وكان يعد إمام الناس في النحو، وكبيرهم في العربية والعروض، وانتهى من علم النحو في حداثته إلى أن كان أبو محمد عبدالله بن محمد المكفوف، إذا وردت عليه مسائل في النحو، سأله الاجابة عنها، وأقر له بالتقدم في ذلك .

وكان يحفظ كتاب سيبويه وكتاب الفراء . وكان يميل إلى قول أهل البصرة، مع علمه بقول الكوفيين، وكان يفضل المازني في النحو .

ويقال أنه كان أعلم بالنحو من ابن النحاس المصري .

كما يقال أنه كان حسن الاستخراج بالقياس، وأنه كان يستخرج من مسائل النحو ما لم يتقدمه فيها أحد .

وتقول المراجع التي ترجمت له أن كانت له في النحو واللغة تصانيف كثيرة، ولم تذكر من ذلك شيئا .

وكانت وفاة ابن الوزان سنة ست وأربعين وثلاثمائة من الهجرة (٣٤٦ هـ) .

ثم أرايت معي كيف أن هذه المراجع لم تذكر لابن الوزان تأليفا واحدا في النحو، مع هذه المنزلة الكبيرة التي كانت له في النحو .

وما أظن ابن الوزان مضى دون أن يؤلف شيئا في هذا الباب، أعني النحو، فهذه العبارة التي ذكرها المترجمون، من أنه كانت له أوضاع في النحو وتصانيف كثيرة، تفيد هذا .

---

(١) انباه الرواة (١ : ١٧٢) بغية الوعاة (١ : ٤١٩) البلغة (ص٦) تاج المذهب (ص ٩١) سلم الوصول (ص ٢٢) شذرات الذهب (٢ : ٣٧٢) طبقات من قاضى تهامة (١ : ١٧١) طبقات الزبيدي (ص ٢٤٧) معجم الأدباء (١ : ٢٠٣) .

(٢٨)

قاسم بن حبيب [١]

(القرن الرابع الهجرى)

من نحاة الطبقة الرابعة بالقيروان .

لم يذكره الا السيوطي ، ونقله عنه السيوطي .

والترجمة التي أوردها الزبيدي فيها خرم ، ولم تذكر في العنوان ، وكذا فعل السيوطي فيما نقل ، إذ لم يكن له مرجع غير طبقات الزبيدي .

وكما يحتمل أن يكون لغويا ، كذا يحتمل أن يكون نحويا ، وهذا السقط هو الذي جعل الأمر غير مجزوم به ولكننا نأخذ بالاحوط . من اجل ذلك ذكرناه في النحاة .

هؤلاء هم نحاة القرن الرابع بالقيروان ، وقد رأيت معي كيف كانت جهودهم ، فهي تكاد تكون أكثر نضجا ، كما تدل على ذلك عناوينها ، ثم هي تكاد تربى على مؤلفات القرون التي سبقته .

ولنأخذ الآن في سوق نحاة القرن الخامس الهجري بالقيروان ، ومنهم من عاش يتنازعه قرنان القرن الرابع والقرن الخامس :

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٥٢) طبقات الزبيدي (ص : ٢٥٠) .

(٢٩)

ابن البقال [١]

(٤٠٦ هـ)

هو عبد العزيز بن أبي سهل الخشني ، يعرف بابن البقال الضرير قيرواني نحوي ، على هذا جميع المراجع .

ويقول القفطي ، نقلا عن ابن رشيق ، في كتابه الأنموذج ، كان مشهورا باللغة والنحو جدا ، مفتقرا إليه فيهما .

وهو مع هذا شاعر مفلج ، حسن النقل شعره .

ولست كمن يجزى على الهجر مثله ... ولكنني أرداد وصلا على هجري

وما ضرني البلاف عمري كله ... إذا نلت يوما من لقائك في عمري

(طويل)

ولقد عين السيوطي سنة وفاته فقال : مات سنة ست وأربعمائة (٤٠٦ هـ) وقد زاد على السبعين .

(١) انباه الرواة (٢ : ١٧٨) بغية الوعاة (٢ : ١٠٠) للخصص لابن مكتوم (١٠٩) طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ٩٠) نكت الهميان (ص ١٩٤)

(٣٠)

محمد بن جعفر القزاز (١)

(٤١٢ هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي ، المعروف بالقزاز .

نحوي ، قيرواني ، وكانت وفاته بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢ هـ) وقد قارب التسعين وفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة (٣٦١ هـ) أمر أبو تميم معد المعز لدين الله الفاطمي صاحب إفريقية ومصر ، عسلوج بن الحسن الدنهاجي ، أن يأمر القزاز النحوي هذا أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه هذا إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم .

فسارع القزاز بما عزب وجمع المفرق في الكتب من هذا المعنى ، على أقصد سبيله وأقرب مأخذه وأوضح طريقه ، كما يقول ابن رشيق ، وبقال أن جملة الكتاب بلغت ألف ورقة .

ثم أن القزاز رفع صورة منه إلى (معدّ) فأعجبه وقال له : اذكر ما يجيء من الكلمات لمشاكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والحدّ والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدمها وتلاها من القول .

وقد أسس كتابه هذا (الجامع) ، ويقول القزاز : ما علمت أن أحدا سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهاج .

وثمة خبر آخر أورده ياقوت عن هذا الكتاب يقول : وهو يترجم للقزاز

(١) أخبار المحدثين من الشعراء (٦٥ ـ ٦٦) إشارة التعيين (الورقة : ٤٦) إنباه الرواة (٣ : ٨٤) البغية (١ : ٧١) البلغة (ص : ٢١٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٩٦) معالم الايمان (٣ : ١٧١) معجم الأدباء (١٨ : ١٠٥) .

القيرواني :- وهو جامع كتاب الجامع في اللغة، وهو كتاب كبير حسن متقن يقارب كتاب التهذيب لأبي منصور الأزهري، رتبه على حروف المعجم .

ولعل هذا النص الأخير يجعلنا نميل إلى أنّ هذا المؤلف ليس خالصا للنحو وإنما هو مزيج بين اللغة والنحو.

وهذا على ما يبدو ما جعل القزاز يفتخر بأنه سباق في هذا المضمار ولم يلتفت أحد من أهل الصنعة إلى منهجه من قبل .

وإذا صح حكمنا هذا فقد كنا نود أن يكون بين أيدينا هذا الكتاب الثمين والذي كان يمكن أن يقدم صورة جيدة لما كان عليه نحو القيرواني، ولكنه تاه وفقد مع ما فقد من كتب هذه المرحلة الهامة.

وقد حق للقزاز أن يفاخر على ما يبدو بما ألف، إن أظنه كان بالتأليف الذين شتانا، ولا بالصغير حجما .

وللقزاز كتب أخرى عددتها المراجع . وهي :

١ - أدب السلطان والتأدب له، عشر مجلدات

٢ - التعريض والتصريح .

٣ - أبيات معان في شعر المتنبي .

٤ - ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط .

٥ - الضاد والظاء

٦ - ضرائر الشعر، وهو مطبوع .

٧ - كتاب الحلي والألوان وأوصاف الانسان، طبع في صيدا سنة ١٢٤١ هـ .

وقد كان القزاز مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوبا عند العامة، يملك لسانه ملكا شديدا .

هذا وكان له شعر مطبوع ومصنوع. ومنه:

أضمر والسي وداً ولا تظهروه ... يُهلكم إلى الضمير

ما أبالي إذا بلغتُ رضاكم ... في هوانكم لأيّ حالٍ أصير

(خفيف)

وله أيضاً:

إذا كان حظي منك لحظة ناظر ... على رقبة لا أستديم لها لحظا (١)

ضيعت بها في مدة الدهر مرة ... وأعظم به من لحظ يجهل لي حظا

(طويل)

وله من قصيدة طويلة في العتاب:

واحسرتا مات أحبابي وخلاني ... وشيب الدهر سرابي وأخواني

وغيرت غير الأيام حالي ... والمنتضى أخرمن أهلي وإخواني (٢)

(بسيط)

(١) معجم الأدباء (٨: ١٠٨) (١) على رقبة: أي في حياته وحين مرضه.

(٢) والمنتضى: لعلها المنتقى أو المرتضى.

(٣١)

الحسن بن محمد التميمي [١]

(٤٢٠ هـ)

نحوي لغوي، تخرج على يد محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز والذي مر التعريف به.

ومع أنه نحوي عالم نقف في المراجع القليلة التي ذكرته بغير هذا اللقب: النحوي، الذي أضفته عليه، وقد ساقت له نموذجا من شعره، واستدلت على تمكنه من الشعر.

ولقد كان مولد الحسن بن محمد بتاهرت، بالمغرب الأوسط، ولا ندري متى كان ذلك، ولكن المراجع تذكر أنه طلب الأدب بالقيروان.

ويبدو أنه كان بالقيروان مقامه، تدلنا على هذه عناية القزاز به.

وكل يبدو لنا أن وفاته كانت بالقيروان. ويذكر السيوطي أنها كانت - أعني وفاته - سنة عشرين وأربعمائة من الهجرة (٤٢٠).

(٣٢)

أبو بكر الخولاني [٢]

(٤٣٢ هـ)

هو أبو بكر الخولاني أحمد بن عبد الرحمن القيرواني النحوي.

انفرد بذكره السيوطي في البغية وقال: كان حافظا للمذهب، أديبا، نحويا.

ثم ذكر وفاته فقال: ومات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة من الهجرة (٤٣٢ هـ).

(١) إنباه الرواة (١: ٣١٨) البغية (١: ٥٢٥) تلخيص ابن مكتوم (ص ٦٠).

(٢) بغية الوعاة (١: ٢٣٤).

(٣١)

الحسن بن محمد التميمي [١]

(٤٢٠ هـ)

نحوي لغوي، تخرج على يد محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز والذي مر التعريف به.

ومع أنه نحوي عالم نقف في المراجع القليلة التي ذكرته بغير هذا اللقب: النحوي، الذي أضفته عليه، وقد ساقت له نموذجا من شعره، واستدلت على تمكنه من الشعر.

ولقد كان مولد الحسن بن محمد بتاهرت، بالمغرب الأوسط، ولا ندري متى كان ذلك، ولكن المراجع تذكر أنه طلب الأدب بالقيروان.

ويبدو أنه كان بالقيروان مقامه، تدلنا على هذه عناية القزاز به.

وكل يبدو لنا أن وفاته كانت بالقيروان. ويذكر السيوطي أنها كانت - أعني وفاته - سنة عشرين وأربعمائة من الهجرة (٤٢٠).

(٣٢)

أبو بكر الخولاني [٢]

(٤٣٢ هـ)

هو أبو بكر الخولاني أحمد بن عبد الرحمن القيرواني النحوي.

انفرد بذكره السيوطي في البغية وقال: كان حافظا للمذهب، أديبا، نحويا.

ثم ذكر وفاته فقال: ومات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة من الهجرة (٤٣٢ هـ).

(١) إنباه الرواة (١: ٣١٨) البغية (١: ٥٢٥) تلخيص ابن مكتوم (ص ٦٠).

(٢) بغية الوعاة (١: ٢٣٤).

(٣٣)
مكي بن أبي طالب [١]
(٣٥٥ ؟ ٤٣٧ هـ)

هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي .

أصله من القيروان ، يعني أنه بها ولد ، وقضى فيها جزءا من عمره ، كما سنرى

وكان مولده بها لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (٣٥٥هـ) ولما أتم بالقيروان ثلاث عشرة سنة سافر إلى مصر ، ومكث بها مدة ، لا يدري كم ثلاث ، وست منها حتى ستين وتعدرتين عنده بحساب ، ثم رجع إلى القيروان واستكمل بها علومه ، ثم عاد إلى مصر ثانية بعد أن أكمل القراءات بالقيروان ، وكان ذلك سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ) أي أن عمره حينذاك كان نحوا من اثنتين وعشرين سنة ، ثم عاد إلى القيروان بعد أن حج ومكث بها إلى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة (٣٨٢هـ) أي أنه بقي هذه المرة بالقيروان نحوا من خمس سنين ، ثم عاد إلى مصر وبقي بها نحوا من عام ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة (٣٨٣هـ) ولبث بها إلى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٧هـ) أي نحوا من أربع سنين ، ثم خرج إلى مكة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين وثلاثمائة (٣٩٠هـ) أي نحوا من ثلاث سنين ، ثم قدم من مكة إلى مصر في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة (٣٩١هـ) ، فأقام بها نحوا من عام ، وفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (٣٩٢هـ) ترك مصر إلى القيروان فأقام بها نحوا من عام ، وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (٣٩٣هـ) ترك القيروان إلى الأندلس ، وجلس للإقراء بجامع

(١) [illegible] (ص ٥٥) النهاية الزرقاء (٣١٣:٣) بغية الوعاة (٢ : ٢٩٠) البلغة (٢٠٣) [illegible] (٣ : ٢٦١) طبقات ابن فرحون المذهبة (٢ : ٢٥٦) معجم الأدباء (١٩ : ١٦١) [illegible] القيروان [illegible] معجم البلدان (٤ : ٣٦١)

قرطبة . وبقي بقرطبة إلى أن مات ـ رحمه الله ـ سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧ هـ) في المحرم من تلك السنة ودفن بالرّبض ، أي أنه عاش حياته الأولى ، حياة التلقي بين القيروان ومصر ، وقضى في ذلك نحوا من ثمانية وثلاثين عاما ، حتى إذا ما استوى له علمه استقر في الأندلس ، وفي قرطبة يقرىء ويؤلف إلى أن مات . أي أنه بقي في الأندلس نحوا من أربعة وأربعين عاما ، كانت كلها سني نضج وعطاء .

ويبدو أن تواليفه التي قاربت المائة ومنها ما أجزاؤه تقرب من العشرين ، كانت كلها في قرطبة التي كانت مستقرة هذه الأعوام الطوال التي أربت على نصف عمره .

وأكثر مؤلفات مكي كانت في علوم القرآن بعامة وفي القراءات خاصة ، وكذا كتب كثيرا في الفقه وعلم الجدل والكلام .

والقليل منها كان في النحو ـ ولقد أحصيتها فوجدتها سبعة وهي :

١ ـ كتاب التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل ، جزء .
٢ ـ كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض ، جزء .
٣ ـ كتاب الرياض ، مجموع في خمسة أجزاء .
٤ ـ كتاب الزاهي في اللمع الدالة على مشكلات الأعراب ، أربعة أجزاء .
٥ ـ كتاب مختصر كتاب الاخوان لابن وكيع ، جزءان .
٦ ـ كتاب في مسائل الأخبار بالذي وبالألف واللام .
٧ ـ كتاب فيه الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو ، جزء .

ومن أهم تأليفه في القراءات بالجانب النحوي ، تلك الكتب التي يمكن أن نعدها من النحو التطبيقي ، والتي أظهر مكي فيها ثقافة واسعة وعلما غزيرا ودراية بأوجه القراءات ، وأسرار اللغة ، والتمكن من علوم العربية ومختلف المذاهب النحوية ـ ومنها :

١ ـ كتاب مشكل أعراب القرآن (١).

٢ ـ كتاب التبصرة في القراءات، خمسة عشر جزءا وهو من أشهر تآليفه (٢).

٣ ـ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (٣).

ينبغي أن نذكر أن مكيا كان له شيوخ كثيرون في المشرق بمصر ومكة وبالمغرب وقد احصاهم محقق كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) في مقدمة التحقيق، كما أحصى من تلقوا عنه وأخذوا عنه.

(٣٤)

الحسن بن رشيق (٤)

(٤٥٦ هـ)

ولد الحسن بن رشيق بالمحمدية بافريقية سنة سبعين ومائتين (وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين هـ) وما ان بلغ ست عشرة سنة حتى رحل إلى القيروان. ومن أجل هذا جاء هذه النسبة القيرواني.

وبالقيروان كان مماته سنة خمسين وأربعمائة (٤٥٠ هـ)، وقيل سنة ست وخمسين وأربعمائة (٤٥٦ هـ).

(١) وقد طبع ... ٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م بتحقيق ... حسن شاذلي فرهود ... بالمملكة العربية السعودية.

(٢) ... وكان له في مكتبة برلين ... رقم (٥٦٧، ٥٧٨).

(٣) وقد حققه ... ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م ... حسن شاذلي فرهود ... بالمملكة العربية السعودية.

(٤) انظر: بغية الوعاة (ص ٢٤) الأعلام ... (٢ ـ ٢٤) ... (٢٩٦ ـ ٣٠٤) ... (٥٠٤) اللغة (٥٨ ـ ٥٩) تاريخ ... (٥٤ ـ ٥٥) معجم الأدباء ... (١١٠) ... للزركلي (٣١ ـ ٢٢٥)

١ ـ كتاب مشكل أعراب القرآن (١).

٢ ـ كتاب التبصرة في القراءات، خمسة عشر جزءا وهو من أشهر تآليفه (٢).

٣ ـ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (٣).

ينبغي أن نذكر أن مكيا كان له شيوخ كثيرون في المشرق بمصر ومكة وبالمغرب وقد احصاهم محقق كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) في مقدمة التحقيق، كما أحصى من تلقوا عنه وأخذوا عنه.

(٣٤)

الحسن بن رشيق (٤)

(٤٥٦ هـ)

ولد الحسن بن رشيق بالمحمدية بافريقية سنة سبعين ومائتين (وقيل سنة احدى وسبعين ومائتين هـ) وما ان بلغ ست عشرة سنة حتى رحل إلى القيروان. ومن أجل هذا جاء هذه النسبة القيرواني.

وبالقيروان كان مماته سنة خمسين وأربعمائة (٤٥٠ هـ)، وقيل سنة ست وخمسين وأربعمائة (٤٥٦ هـ).

(١) وقد طبع ... ٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م بتحقيق ... حسن شاذلي فرهود ... بالمملكة العربية السعودية.

(٢) ... وكان له في مكتبة برلين ... رقم (٥٦٧، ٥٧٨).

(٣) وقد حققه ... ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م ... حسن شاذلي فرهود ... بالمملكة العربية السعودية.

(٤) انظر: بغية الوعاة (ص ٢٤) الأعلام ... (٢ ـ ٢٤) ... (٢٩٦ ـ ٣٠٤) ... (٥٠٤) اللغة (٥٨ ـ ٥٩) تاريخ ... (٥٤ ـ ٥٥) معجم الأدباء ... (١١٠) ... للزركلي (٣١ ـ ٢٢٥)

وقد تأدب ابن رشيق بعد أن رحل إلى القيروان على محمد بن جعفر القزاز القيرواني. فلم يعرف بالنحوي، ولكنه كان إلى علمه بالنحو شاعرا، لغويا، أديبا، عروضيا. هذا ما يصفه ياقوت فيقول: كان شاعرا نحويا لغويا أديبا حاذقا عروضيا.

ولقد ترك لنا ابن رشيق مؤلفات عدة، منها:

١ ـ الأنموذج في شعر القيروان.
٢ ـ الشاذ في اللغة.
٣ ـ [illegible] وهو مطبوع عدة مرات، منها طبعة دار الجيل ـ بيروت ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٩٧٢.
٤ ـ قراضة الذهب في صناعة الأدب.
٥ ـ المسائي في السرقات الأدبية.
٦ ـ شرح موطأ الإمام مالك.

وكتب أخرى كثيرة ليس من بينها ديوان واحد في النحو.

ومن شعره:

في الناس من لا يرتجى نفعه ... إلا إذا مسّ بإضرار
كالعود لا يصنع في طيبه ... إنْ أنت لم تحسنه بالنار

(بسيط)

ومن شعره أيضا:

قد حنكتني مشيب الشيب ... رب كل شيء غير جودي
أيها الليل الطويل كفى ... ت لأعضائي بياني شاهد
حتى إذا أشرفت غو ... ت إلى السماحة من جديد

(مجزوء الكامل)

(٣٥)

محمد بن علي [١]

(٤٥٩ هـ)

هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي، المعروف بابن البر. نشأ بالقيروان، ومنها رحل إلى صقلية، لذا يقال فيه: القيرواني، ثم الصقلي.

ولكننا لا ندري كم عاش في القيروان. وكم عاش في صقلية، ولكن القفطي يقول: وارتحل إلى (بلرم)، وهي مدينة من مدن صقلية، وأقام بها للافادة، وكان موجودا هناك إلى سنة خمسين وأربعمائة (٤٥٠ هـ).

ونحن نعرف أن فتح صقلية كان سنة اثنتي عشرة ومائتين (٢١٢ هـ) وأنها بقيت في أيدي المسلمين إلى سنة خمس وخمسين وأربعمائة (٤٥٥ هـ).

وهو إمام في اللغة، كما أشار إلى ذلك السيوطي فقال: النحوي، ثم قال، نقلا عن ابن دحية في المطرب: صقلية، بفتح الصاد والقاف، فهو النحوي الكبير أبو بكر محمد بن علي.

كما كان إماما في اللغة، كما ذكر القفطي.

أما عن شيوخه في اللغة فتذكر المراجع منهم:

١ ـ البحيرمي يوسف بن يعقوب بن خرزاد.

٢ ـ الهروي أبي سهل محمد بن علي اللغوي.

٣ ـ الأسدي صالح بن رشدين.

وكان ممن أخذ عنه:

أبو القاسم علي بن جعفر القطاع اللغوي الصقلي، نزيل مصر.

وتقول المراجع: إن كتاب الصحاح لا يروى بمصر إلا عن طريق ابن البر هذا.

(١) إنباه الرواة (٣: ١٩٠) بغية الوعاة (١: ٧٨ ـ ١٧٩) الصلة (ص ٢٤٠) للحسين بن محمد (ص ٢٥) طبقات ابن قاضي شهبة (١: ٩٩).

ولكن هذه المراجع لا تعرض لشيوخه في النحو، ولا عمن أخذوا عنه .
ومما سقناه نرى أن شهرته اللغوية غلبت على شهرته النحوية .

ولقد كانت وفاة ابن البر سنة تسع وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٤٥٩ هـ) .

(٣٦)
ابن شـــرف [1]
(٤٦٠ هـ)

هو أبو عبد الله بن أبي سعيد محمد، المعروف بابن شرف الخدامي
قيرواني، نحوي، أديب .
قرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز .
وقد غلبت عليه شاعريته وعرف بها، وكان له في هذا الميدان مع ابن رشيق مساجلات .
أما عن النحو، الذي درسه على القزاز، فلم يشتهر به، ولم يعرف له فيه أثر، تشهد لنا بذلك مؤلفاته التي تعزى إليه. فهي

١ ـ أبكار الأبكار، وقد جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره .
٢ ـ اعلام الكلام، وفيه فوائد ولطائف ونكت منتخبة، وهو مطبوع سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦م بمطبعة النهضة بمصر وضبط الأستاذ عبد العزيز أمين الخانجي.

(١) البلغة للفيروزابادي (١ : ٣٠١) بغية الوعاة (١ : ١١٤) الصلة (٢ : ٥١١) فوات الوفيات (٢ : ٢٥٥) معجم الأدباء (٣ : ١٩٣) معجم الأدباء (١٩ : ٣٧) .

ولكن هذه المراجع لا تعرض لشيوخه في النحو، ولا عمن أخذوا عنه .
ومما سقناه نرى أن شهرته اللغوية غلبت على شهرته النحوية .

ولقد كانت وفاة ابن البر سنة تسع وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٤٥٩ هـ) .

(٣٦)
ابن شـــرف [1]
(٤٦٠ هـ)

هو أبو عبد الله بن أبي سعيد محمد، المعروف بابن شرف الخدامي
قيرواني، نحوي، أديب .
قرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز .
وقد غلبت عليه شاعريته وعرف بها، وكان له في هذا الميدان مع ابن رشيق مساجلات .
أما عن النحو، الذي درسه على القزاز، فلم يشتهر به، ولم يعرف له فيه أثر، تشهد لنا بذلك مؤلفاته التي تعزى إليه. فهي

١ ـ أبكار الأبكار، وقد جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره .
٢ ـ اعلام الكلام، وفيه فوائد ولطائف ونكت منتخبة، وهو مطبوع سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦م بمطبعة النهضة بمصر وضبط الأستاذ عبد العزيز أمين الخانجي.

(١) البلغة للفيروزابادي (١ : ٣٠١) بغية الوعاة (١ : ١١٤) الصلة (٢ : ٥١١) فوات الوفيات (٢ : ٢٥٥) معجم الأدباء (٣ : ١٩٣) معجم الأدباء (١٩ : ٣٧) .

٣ ـ رسالة الانتقاء، وهي على طراز مقامه، نقد فيها شعر طائفة من شعراء الجاهلية والإسلام .

٤ ـ ديوان شعر .

هكذا ترى معي من مطالعة هذه المؤلفات أنه ليس بينها مؤلف في النحو مع ما عرف عنه من أنه نحوي . ولقد كانت وفاته سنة ستين وأربعمائة من الهجرة (٤٦٠ هـ) .

ومن شعره :

نادمنا نورنا وإنساننا ... نطلع أعيادنا وبستانا
فنحن يسري الدير خدمتها ... سناهما الدهر وهي أفضلها

(منسرح)

وله :

إحذر مخاشنة أمْحُه فقدت به ... سر نفسها ولو أنها أقمارْ
شمْسٌ تلوحُ إذا نطرت بأنها ... نورٌ يضيء إن مسست فنارْ

(كامل)

(٣٧)
علي بن فضـــال [١]
(٤٧٩ هـ)

هو أبو الحسن المجاشعي علي بن فضّال ـ بتشديد الضاد المعجمة ـ بن علي بن غالب .

وينتهي نسبه إلى : مجاشع بن دارم ، لذا قيل له : المجاشعي

ويقال له أيضا : الفرزدق ، لأن الفرزدق جده .

يبدو أن مولده كان بالقيروان ، إلى هذا أشارت المراجع ، ولكنها لم تصرح ، فهي كلها قد نسبته إلى القيروان ، ثم قالت : هجر مسقط رأسه وهي تعني : القيروان .

ولقد طوف علي بن فضال البلاد شرقا وغربا : مصر والشام والعراق وفارس .

وتوفي ببغداد سنة تسع وسبعين وأربعمائة (٤٧٩ هـ) ودفن في مقبرة باب أبرز .

ولقد كان ابن فضال إماما في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير ، كذا تقول المراجع كلها .

والذي يعنينا في هذه العبارة التي ساقها من ترجموا له مجمعين قولهم : في النحو والتصريف .

وتذكر هذه المراجع من كتبه التي ألفها في النحو والتصريف :

١ ـ الاشارة في تحسين العبارة .

٢ ـ كتاب إكسير الذهب في صناعة الأدب والنحو ، خمس مجلدات .

٣ ـ كتاب شرح عنوان الإعراب .

(١) انباه الرواة (٢ : ٢٩٩) بغية الوعاة (٢ : ١٨٣) المعجم (ص ١٦١) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٤٦) جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري (ص ٣٠٠) طبقات ابن قاضي شهبة (٢ : ١٧٧) معجم الأدباء (١٤ : ٩٠) .

٤ ـ كتاب شرح معاني الحروف .

٥ ـ كتاب العوامل والهوامل في الحروف خاصة .

٦ ـ كتاب الفصول في معرفة الأصول .

٧ ـ كتاب المقدمة في النحو .

ويبدو أنه كانت له في النحو غير هذه الكتب، يقول القفطي بعد ما أورد هذه الكتب السبعة، وغير ذلك من الكتب النحوية المختصرة على التعليق .

ثم إن له كتبا أخرى تتسم بالتنوع وتتصل بثقافته النحوية منها : في العروض .

كتاب العروض

وفي التفسير .

١ ـ كتاب البرهان العسجدي، في عشرين مجلد .

٢ ـ كتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم، وهو كتاب كبير .

٣ ـ كتاب الدلائل في القرآن .

وفي الأدب :

١ ـ شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب .

٢ ـ معارف الأديب، في ثمانية مجلدات .

وفي التاريخ :

كتاب الدول في التاريخ .

ويفسر أن مقام علي بن فضال بالقيروان كان قليلا، فتطوافه بالبلاد، كما تصفه المراجع، كان كثيرا، كما أنه فيما يظهر لم يعد إلى موطنه الأول، القيروان، بعد ما حرق عنه . ويخيل إلي أن خروجه من القيروان كان مبكرا .

فلقد انتهى إلى غزنة، من ولاية خراسان، وكانت له بها حظوة، ثم انكفأ راجعا إلى العراق، ثم نزل نيسابور، ثم انتهى إلى بغداد حيث كانت وفاته، رحمه الله .

ولقد كان يُدرّسُ في كل بند يحل فيه، ويصنف ما عَنَّ له من تصنيف، قد يقترح عليه وقد يكون غير مقترح عليه

فيقال : أنه لما دخل بيسابور اقترح عليه الأستاذ أبو المعالي الجويني عبد الملك ابن يوسف أن يصنف باسمه كتابا في النحو، فصنفه وسماه الإكسير .

وجملة هذه الكتب التي ذكرت لابن فضال لم يبق لنا غير عناوينها، ثم هي لم تكن من إملاء البيئة ـ أعني القيروان ـ وإنما كانت عن دراسة هنا وهناك تأثر فيها ابن فضال بما درس .

ولو أن كتب التراجم ذكرت لنا شيوخه لاستطعنا أن نعرف شيئا عن تأثره أو عن المذهب النحوي الذي كان يجنح إليه

فابن فضال قيرواني حقا، ولكنه قيرواني بالمولد لا بالنشأة والتأثر، ثم أن كتبه ليست بين أيدينا لنعرف منها جديدا .

ولقد كان ابن فضال إلى جانب علمه الغزير المتنوع شاعرا مبدعا ومن شعره .

خذ العلم من راويه واطلب الهدى ... وإن كان راويه بعيدا عن الدار
فإن رواة العلم كالنحل يانعا ... كل التمر منه واترك العود للنار

(طويل)

وله كذلك

واخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للأعادى
وخلتهم سهاما صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن من ودادى

(وافر)

(٣٨)

عبدالله بن مسلم (١)

(٨٨ هـ)

هو ابو محمد بن [illegible] بن عبدالله القيرواني النحوي .

تلذذ وسفته المراجع الثلاثة التي ترجمت له .

ونسبته إلى القيروان نسبة ولادة ونشأة، بها ولد وفيها نشأ، ثم رحل عنها بعد أن شب واصبح شيخ إملاء يملي في النحو ويملي في اللغة .

وكانت رحلته عن القيروان إلى بغداد لا ندري متى كانت هذه، لكنه بعد أن [illegible] صار شيخ بغداد في النحو، فعهد ولي ببغداد التدريس بالمدرسة النظامية .

ومن المرجح انه عاش ببغداد سنوات عديدة إلى أن وافته المنية سنة ثمان وثمانين واربعمائة من الهجرة (٤٨٨ هـ) .

ولا نذكر المراجع الثلاثة من مؤلفاته شيئا في النحو، ولكن في ما تذكره انه سمع على ابي العباس بن يعيش . ويسمع منه أبو منصور الجواليقي، واولهما مقروء، أما ثانيهما فهو أبو منصور موهوب بن أحمد المتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (٥٣٩ هـ) وكان أديبا لغويا .

وسواء أكان لعبدالله بن مسلم كتب في النحو أم لا، فحسبنا من أنه تأمى النحو في القيروان، وأنه جالس يدرسه في بغداد في المدرسة النظامية .

وهذه تعني أن القيروان كانت مهدا للدراسات النحوية .

(١) البلغة الوعاة (٢ : ١٤٧) البغية (٢ : ٦٤) الجواهر المضية (ص ١٠٠) .

(٣٩)

علي بن عبد الغني [١]

(القرن الخامس الهجرى)

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني .

اتفق ياقوت والسيوطي ، اللذان انفردا بالترجمة له ، على أنه قروى ، ثم على أنه نحوى .

ويبدو أن السيوطي نقل عن ياقوت ، وإن لم يشر إلى ذلك ، هذا إذا لم يكن السيوطي نقل عن كتاب فرحة الأنفس لمحمد بن أيوب بن غالب الغرناطي ، الذي نقل عنه ياقوت وصرح باسمه ونقله عنه .

قال ياقوت : كان - يعني علي بن عبد الغني - من أهل العلم بالنحو ، وشاعرا مشهورا .

قال السيوطي : كان - يعني علي بن عبد الغني - من أهل العلم بالقراءات والنحو ، وشاعرا مشهورا ، وقد كان ضريرا .

ومن هذا الخلاف اليسير بين المساقين يتضح أن السيوطي كان معتمده على غير ياقوت ، ثم على غير صاحب فرحة الأنفس .

ويقول السيوطي : دخل الأندلس بعد الخمسين والأربعمائة .

وهذه تعني أن مقامه قبل ذلك كان بالقيروان .

ولو عرفنا متى كان مولده لعرفنا كم كانت سنة حين دخل الأندلس وعلى أية حال فإنه تفيدنا أن الرجل كان من رجال القرن الخامس الهجرى .

وعلى حين أورد له ياقوت ، كما أورد له السيوطي شعرا ، فإنهما لم يوردا له شيئا يتصل بالنحو .

ومن شعـــره :

(١) بغية الوعاة (٢ : ١٧٦) معجم الأدباء (١٤ : ٣٩) .

يأيها السيد المعظم ... لا تظلم الكاتب بين رقم
لأنه حية وتدري ... ما فعلت بأبيك آدم

(مخلع البسيط)

ومن شعره :

أيها تقتضي ودادي ... وحالتي تقتضي الرحيلا
هذان خصمان لست أقضي ... بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصام ... حتى ترى بالهلال الجديلا

(مخلع البسيط)

(٤٠)
عبد الرزاق بن علي [1]
(القرن الخامس الهجري)

كناه القفطي وابن مكتوم فقالا : أبو القاسم .

ولقبه القفطي ، فقال : النحوي .

ويبدو أن ما ذكره القفطي جاء نقلا عن ابن رشيق في كتابه : الأنموذج في شعراء القيروان ، فهو يقول : ذكره ابن رشيق في كتابه وسماه النحوي .

أما عن نسبته إلى القيروان ، فعلى هذا القفطي وابن مكتوم ، كما رأيت ، وينقل القفطي عن ابن رشيق أيضا : وهو شاعر ـ يعني عبد الرزاق ، مشهور ، إلى أن يقول : كتب إليّ لما صنفت هذا الكتاب ـ يعني كتاب الأنموذج ـ لأنفذه إليّ لأثبتها .

(١) إنباه الرواة (٢ . ١٧٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٠٧) .

يأيها السيد المعظم ... لا تظلم الكاتب بين رقم
لأنه حية وتدري ... ما فعلت بأبيك آدم

(مخلع البسيط)

ومن شعره :

أيها تقتضي ودادي ... وحالتي تقتضي الرحيلا
هذان خصمان لست أقضي ... بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصام ... حتى ترى بالهلال الجديلا

(مخلع البسيط)

(٤٠)
عبد الرزاق بن علي [1]
(القرن الخامس الهجري)

كناه القفطي وابن مكتوم فقالا : أبو القاسم .

ولقبه القفطي ، فقال : النحوي .

ويبدو أن ما ذكره القفطي جاء نقلا عن ابن رشيق في كتابه : الأنموذج في شعراء القيروان ، فهو يقول : ذكره ابن رشيق في كتابه وسماه النحوي .

أما عن نسبته إلى القيروان ، فعلى هذا القفطي وابن مكتوم ، كما رأيت ، وينقل القفطي عن ابن رشيق أيضا : وهو شاعر ـ يعني عبد الرزاق ، مشهور ، إلى أن يقول : كتب إليّ لما صنفت هذا الكتاب ـ يعني كتاب الأنموذج ـ لأنفذه إليّ لأثبتها .

(١) إنباه الرواة (٢ . ١٧٤) تلخيص ابن مكتوم (ص ١٠٧) .

وإذا عرفنا أن ابن رشيق أبا علي الحسن القيرواني كانت وفاته سنة ست وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٤٥٦ هـ) استطعنا أن نعرف شيئا القرن الذي أظل عبد الرزاق، وأنه كان من رجالات القرن الخامس الهجري .

* * * * *

هذا عن نحاة القرن الخامس بالقيروان، وقد تميز منهم ثلاثة رجال هم : القزاز ومكي بن أبي طالب وعلي بن فضال، وكانت لهم كتب فيها أصالة وفيها جدة، فللقزاز كتابه الجامع في الحروف، الذي يقال أنه لم يسبق إليه، ولمكي كتبه السبعة المتنوعة في النحو بجانب كتب التفسير الكثيرة اللصيقة بالنحو، ولابن فضال كتبه الأربعة في النحو [illegible] الأكبر الذي بلغنا وصفه على ما فيه .

وهكذا نرى أن القرنين الرابع والخامس كان فيهما نضج ووعي .

ولنر كيف كانت الحال في القيروان في القرن السادس :

(٤١)

ابن أبي كدية [1]

(٥١٢ هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد بن أبي نصر .

قيرواني ، نحوي ، مقرىء .

أما عن نسبته إلى القيروان فيبدو أنها كانت نسبة ولادة ونشأة .

يقول ابن قاضي شهبة : أخذ علم الكلام بالقيروان عن أبي عبيدالله الحسين بن حاتم الأردي الأصولي ، صاحب الباقلاني .

ثم يقول : وقرأ القراءات بمصر على أبي العباس بن يعيش، وسمع من أبي عبدالله القضاعي، وأبي عمر بن عبد البر

(١) طبقات ابن قاضي شهبة (ص: ١٨٣) فوات الوفيات (٢ : ٤٧٣)

وإذا عرفنا أن ابن رشيق أبا علي الحسن القيرواني كانت وفاته سنة ست وخمسين وأربعمائة من الهجرة (٤٥٦ هـ) استطعنا أن نعرف شيئا القرن الذي أظل عبد الرزاق، وأنه كان من رجالات القرن الخامس الهجري .

* * * * *

هذا عن نحاة القرن الخامس بالقيروان، وقد تميز منهم ثلاثة رجال هم : القزاز ومكي بن أبي طالب وعلي بن فضال، وكانت لهم كتب فيها أصالة وفيها جدة، فللقزاز كتابه الجامع في الحروف، الذي يقال أنه لم يسبق إليه، ولمكي كتبه السبعة المتنوعة في النحو بجانب كتب التفسير الكثيرة اللصيقة بالنحو، ولابن فضال كتبه الأربعة في النحو [illegible] الأكبر الذي بلغنا وصفه على ما فيه .

وهكذا نرى أن القرنين الرابع والخامس كان فيهما نضج ووعي .

ولنر كيف كانت الحال في القيروان في القرن السادس :

(٤١)

ابن أبي كدية [1]

(٥١٢ هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد بن أبي نصر .

قيرواني ، نحوي ، مقرىء .

أما عن نسبته إلى القيروان فيبدو أنها كانت نسبة ولادة ونشأة .

يقول ابن قاضي شهبة : أخذ علم الكلام بالقيروان عن أبي عبيدالله الحسين بن حاتم الأردي الأصولي ، صاحب الباقلاني .

ثم يقول : وقرأ القراءات بمصر على أبي العباس بن يعيش، وسمع من أبي عبدالله القضاعي، وأبي عمر بن عبد البر

(١) طبقات ابن قاضي شهبة (ص: ١٨٣) فوات الوفيات (٢ : ٤٧٣)

ثم يقول : وقدم دمشق فأخذ عنه الأصول أبو الفتح نصر الله المصيصي .

ثم يقول : وأقرأ القراءات بالنظامية ببغداد زمانا .

فهذه كلها تدلنا على أنه بالقيروان نشأ ثم رحل عنها إلى مصر ودمشق وبغداد ، وأن هذه الرحلات كلها كانت للقراءات .

أما عن دراسته للنحو ، فيقول ابن قاضي شهبة ، نقلا عن سبط بن الجوزي : كان يحفظ سيبويه .

وحسب من كان نحويا أن يكون حافظا لكتاب سيبويه .

ولكن ترى أي كان له هذا ؟ بيد أن هذا كان في القيروان وأنه ، قبل أن يرحل عنها إلى غيرها .

ثم ما كان أثر هذا المحفوظ الهام ؟

لا من شك في أنه كان له أثر في حياة ابن أبي كدينة النحوية . ثم ما كان له من تعقيب على هذا المحفوظ .

هذا وذاك مما أهملته كتب التراجم .

ويذكر ابن قاضي شهبة نقلا عن الذهبي ، أن وفاته كانت ببغداد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة من الهجرة (٥١٢ هـ) وقد جاوز السبعين .

* * * * * *

هذا ما وقع لي من نحاة القيروان في القرن السادس ، عالم نحوي واحد لم يترك أثرا نحويا ، كما أنه قيرواني المولد والنشأة فحسب لا نستطيع من خلاله أن نتعرف على ما كان للنحو في أيامه من شأن .

* * * * * *

هذه نظرة جامعة لأخبار نحاة القيروان منذ أن استوطنها العرب إلى نحو يقرب من نهاية القرن السادس الهجري .

والغريب أن آخر من أرخ للنحاة عامة ، ومنهم نحاة القيروان ، هو السيوطي

وكانت وفاته سنة احدى عشرة وتسعمائة (٩١١ هـ) . غير أنا نجد السيوطي ، على الرغم من وفاته تلك المتأخرة ، لم يزد إلا قليلا على ما سبقه إليه الفيروز ابادي ، المتوفي سنة سبع عشرة وثمانمائة (٨١٧ هـ) . ويكاد يكون ما جمعه السيوطي والفيروزابادي هو ما انتهى إليه القفطي المتوفي سنة ست وأربعين وستمائة (٦٤٦ هـ) ، الذي كان مسنده هو الأخر على ما انتهى إلى جمعه الزبيدي المتوفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٩ هـ) .

هذا غير ما جاء في مراجع أخرى لا تفرغ للنحو وأهله ، وإنما تجمع بين هؤلاء الرجال النحويين وغيرهم ، من الأدباء والأعيان ، مثل وفيات الأعيان ومعجم الأدباء لياقوت .

غير أن الأمر لا شك فيه ، كما أثبت لك ، أن القفطي زاد على الزبيدي هذه التراجم التي انتهت حياة أربابها إلى القرن السادس .

والغريب أن من هذه المراجع ما انتهت حياة مؤلفيها إلى ما بعد القرن السادس ، كالقفطي ثم السيوطي . وعلى الرغم من هذا لا نجد لنحاة القيروان فيما بعد القرن السادس ذكر .

وهذه تعني أن حياة النحو في القيروان انتهت بانتهاء القرن السادس .

هذا وجامع القرويين ، وهو يشبه الأزهر في القاهرة ، ظل مدرسة جامعة ، تعقد فيه حلقات الدرس ، وما أظن هذه الحلقات إلا جمعت إليها طلاب النحو وتخرج عليها نحاة ، كان لابد من أن تظهر لهم آثار ، أو يدون لهم ذكر .

لكن نشأة علم النحو في القيروان كانت فيما يبدو نشأة غير مؤسسة ، اجتزىء فيها شيئا بالالمام بقواعده ، وقليل من هؤلاء الذين اشتغلوا بالنحو في القيروان من حذق كتبا جوهرية ، ككتاب سيبويه ، وقد مر بك أنه كان ثمة من كان له حافظا ، ثم إن قليلا ممن اشتغلوا بالنحو في القيروان من كان له رأي شبه خاص كما رأيت من المزاز وابن فضال ومكي بن أبي طالب .

من أجل هذا لم يكن لعلم النحو في القيروان ميزة قائمة بذاتها يتصف بها ، كما

لم يكن له مذهب اختص به، كما لم يكن فيه ثمة رجال دانوا هذا المذهب. فعرف لهم وروى عنهم.

وهكذا عاشت القيروان قرونها الأربعة الأولى يلم نحاتها بالنحو الملمة عابرة. تصلح أساسا لتقويم الألسنة.

وهكذا عاش من جاء بعدهم على هذه الالمامة التي لا تكون مذهبا يعتد به ويشار إليه، وكذا كانت حال القيروان بعد إنشاء جامع القرويين الذي كانت به حلقات للدراسة، منها بلا شك حلقات لدراسة النحو.

ولقد تخرج في القيروان في عصورها الأولى جملة من الأدباء والشعراء، دونت لهم كتب التراجم الكثير من شعرهم، ولكنه كان شعرا لا يرقى إلى مستوى الاستقلال، بل كان صورة من غيره، لذا لم يحسب في الميادين الأدبية.

ويبدو أن اشتغال رجال القيروان بالفقه كان أكثر، وقد ظهر هذا جليا في حلقات الدرس التي كانت تعقد بجامعها. وكانت ثمة اجتهادات لم تحظ بمكانها من التدوين.

ولكن حسب القيروان على هذا أنها احتضنت النحو، وأنها ظهر فيها نحويون، وأنها شغلت كتب التراجم بنحاتها. فاحتلوا منها صفحات، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من نحاة الأقاليم الأخرى. إلى ما يقرب من انتهاء القرن السادس الهجري.

ولعل ضياع آثار هؤلاء النحاة، الذين بالقيروان نشأوا، وعلى أرضها درجوا، وتحت ظل سمائها عاشوا، هو ما يجعلنا نفقد الحكم العدل عليهم، والقول الفصل فيهم.

ثم لعل هجرتهم الكثيرة عن القيروان إلى غيرها، كما مر بك في الحديث عن الكثير منهم، هو مما جر إلى إهمال آثارهم، والتعرف على كامل سيرهم.

هذا عن نحاة القرون الستة الأولى، أما ما بعد هذا، ولا سيما بعد إنشاء جامع القرويين، فمرد التخلف فيه، واختفاء أسماء النحاة، مرجعه كما قلت، أن النحو فيما يبدو لم يكن مؤسسا، ليزيد الخلف على ما أرسى أساسه السلف، وهكذا العلوم يدفنه أولها آخرها اللهم إلا إذا كانت وثبة جديدة ترسي أسسا جديدة، وهذا ما أعوز القيروان، فيما يبدو.

المراجـــــع

١ ـ أخبار المحمدين من الشعراء للقفطي ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢ ـ إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين عبد الباقي بن علي .

٣ ـ الأعلام للزركلي خير الدين الطبعة الثالثة

٤ ـ إنباه الرواة القفطي أبو الحسن علي بن يوسف دار الكتاب المصري ١٩٥٠ .

٥ ـ الأنساب السمعاني أبو السعد عبد الكريم بن محمد .

٦ ـ البلغة في تاريخ أئمة اللغة الفيروزابادي تحقيق محمد المصري .

٧ ـ [illegible] في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ط ٢ ـ الحلبي مصر .

٨ ـ تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ط / دار المعارف .

٩ ـ تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي عبدالله بن محمد بن يوسف .

١٠ ـ التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار .

١١ ـ جمهرة اللغة لابن دريد

١٢ ـ جهود علماء النحو في القرن الثالث الهجري د. يوسف المطوع مطبعة حكومة الكويت .

١٣ ـ الدراسات اللغوية والنحوية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري د. أحمد نصيف الجنابي / ط ١ دار التراث ـ القاهرة

١٤ ـ سلم الوصول إلى طبقات الفحول حاجي خليفة مصطفى بن عبدالله .

١٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي .

١٦ ـ الصلة لابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك دار الكتب المصرية .

١٧ ـ طبقات النحاة واللغويين تقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي تحقيق الدكتور محسن عياض ـ بغداد .

١٨ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط / دار المعارف .

١٩ ـ معالم الايمان في معرفة أهل القيروان لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري ـ ط / الخانجي مصر .
٢٠ ـ المعجم المفهرس استينجاس .
٢١ ـ معجم الأدباء ياقوت الحموى ط / وزارة المعارف .
٢٢ ـ الغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي تحقيق أحمد شاكر
٢٣ ـ نكت الهميان للصفدي جنبل بن أبيك المطبعة الجمالية .
٢٤ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ابن تغرى .
٢٥ ـ [illegible]
٢٦ ـ الوافي بالوفيات لابن شاكر .

كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥

تصل اعدادها الى ايدي نحو ٢٠٠,٠٠٠ قارىء

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشمل على :

— مجموعة من البحوث تعالج الشئون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشئون .

— عدد من اهم الكتب التي تبحث في التاريخ الحديث والمعاصر .

— أبواب ثابتة : تقارير — وثائق — يوميات — بيبليوجرافيا .

— ملخصات البحوث باللغة الانجليزية .

منشورات المجلة

اصدرت المجلة باصدار عدد من سلاسل الكتب هي —

اولا : سلسلة المنشورات ، وقد صدر منها حتى الان احد عشر منشورا من احدثها :

— مسئلة الاقطار العربية المصدرة للبترول ١٩٦٨ — ١٩٧٧ : دراسة مقارنة في التنظيم الدولي د. عادل خاكي .

— قواعد الملاحة عند بن ماجد والقطامي . حسن صالح شهاب .

ثانيا : سلسلة الاصدارات الخاصة ، وصدر منها حتى الان ثلاثة عشر كتابا ، من احدثها :

— المفهوم الحديث للتسويق وتخطيط الخدمات المصرفية في البنوك التجارية الكويتية . د. عبد الفتاح الشربيني ، د. السيد ناجي

— رسالة في تاريخ اليمن : مطالع النيران . د. محمد عيسى صالحية .

ثالثا : سلسلة كتب الوثائق ، وقد صدر منها كتب الوثائق للاعوام : ٧٥ — ٧٦ — ٧٧ — ٧٨ — ٧٩ — ٨٠ .

الاشتراكات

ثمن العدد : ٤٠٠ فلس كويتي او ما يعادلها في الخارج .

الاشتراك للافراد : سنويا ديناران كويتيان او ١٥ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)

الاشتراك للمؤسسات والدوائر الرسمية : سنويا ١٢ دينارا كويتيا او ٤٠ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

العنوان : جامعة الكويت — كلية الآداب — الشويخ — دولة الكويت

ص.ب : ١٧٠٧٣ — الخالدية

الهاتف : ٨١٦٨٠٧ — ٨١٦٧٩٩ — ٨١٦٨٢٤

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

المجلة العربية للعلوم الانسانية

تصدر عن جامعة الكويت . فصلية محكمة . تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الانسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية .

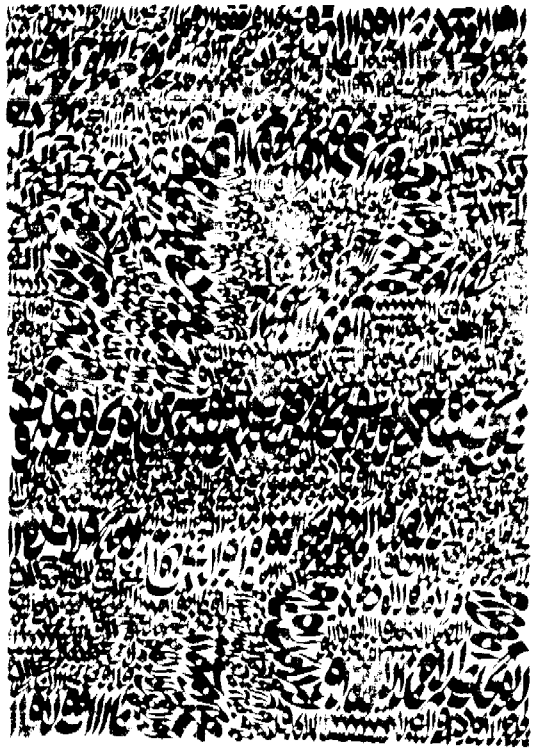

رئيس التحرير
د. عبد الله العتيبي

مديرة التحرير
آمال بدر الغزالي

جميع المراسلات توجه الى رئيس التحرير ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة ـ الكويت
هاتف ٨٢١٦٣٩ ـ ٨١٥٤٥٣ (الكويخ) ـ تلكس ٢٢٦١٦ KUNIVER

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية.

رئيس التحرير: د. خلدون حسن النقيب
مدير التحرير: عبدالرحمن فايز الصمدي

تصدر عن أول أكتوبر من السنة.
يتوزع أكثر من (٨٠٠) نسخة.

الاشتراكات

للمؤسسات: ١٢ ديناراً في الكويت.
٤٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

للأفراد: ٣ دينار في الكويت، ٥ دينار للطلاب
٩,٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي.

١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج.

الموزع في الكويت والخارج: مجلة العلوم الاجتماعية

توجه جميع المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب ٥٤٨٦ / الكويت
هاتف: ٢٥٤٩٤٢١ تلكس ٢٢٦١٦

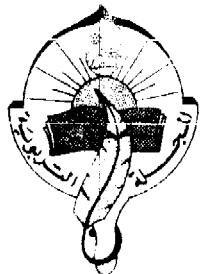

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت

فصلية ، تخصصية ، محكّمة

رئيس مجلس الإدارة
د. سعد جاسم الهاشل

رئيس التحرير
أ.د. فكري حسن ريان

تنشر البحوث التربوية ، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة

ومحاضر الحوار التربوي ، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

★ تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية .

★ تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الاقطار .

★ تطلب قواعد النشر من رئيس التحرير .

★ تقدم مكافأة رمزية للناشرين بها .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب ١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢٫٥ د.ك	وللطلاب ١٫٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي	
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٥ دولاراً أمريكياً	

توجه جميع المراسلات إلى :

رئيس التحرير - المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الكويت

The Grammarians of Qairawan

Abstract

This is a study which speaks about the grammarians of Qairawan and their works in detail. To speak about such a group of scholars, it was necessary to start with an introductory survey about the city of Qairawan, and to cast some light on the journey of the Arabs to Qairawan both before and after the advent of Islam.

It was also necessary to introduce the reader, briefly, to the general life in Qairawan, and to survey its contributions in other fields of knowledge such as fiqh, Islamic legislation, linginstics and history, and to mention some brilliant names which contributed effectively to culture in general and to specific areas of knowledge in particular.

My treatment of the grammarians of Qairawan covered the following points :-

1. Their general and special life.
2. Their teachers and their disciples.
3. Their works, especially the works related to the field of grammar. Here, I alluded to the sources of these works, and mentioned those which have been printed, and those which are still manuscripts.
4. I tried my best to investigate and to document the exact date of the death of every grammarian.

The total number of those grammarians reached **41**. Their activities cover a period of time, which extends between the second century A.H. and the sixth century A.H.

The book ends with a conclusion which contains the basic ideas about the grammatical school of Qairawan.

The Author

* Dr. Yousuf A. Al-Mutawwa

Ph. D in Arabic Grammar,

Dar al - Ulum **College** Cairo **University**, 1976.

* Assisstant Professor in the Department of Arabic Language.

Publications

a Books :

1 - The efforts of the Grammarians in the 2nd century.

2 - Al - Tawtia : an edited book (by : Ali - Al - Shalawbin) with an introduction

3 - The concept of «Ia'lan» in Arabic: its history and effects.

4 - Words about grammar.

5 - The encyclopaedia of morphology and grammar (5 Volumes)

b. Papers :

Fifteen papers published in various specialised periodicals.

TWENTY - FIFTH MONOGRAPH

THE GRAMMARIANS OF QAIRAWAN

Dr. Yousuf A. Al - Mutawwa

Department of Arabic Language
and Literature

Kuwait University

Annals Of The Faculty Of Arts

Volume VI, 1985